العدد ١٨

السنة الاولى



الخديوي ومشروعاته المالية والسياسية

***

محمود عزمي والمكتب الصحفي بلندن

***

حفلة المندوب السامي للطبقات الجارية

حزب الاستقلال والملك فيصل

***

رأي عالم اماريكي في الصهيونية

***

ومضـــات

***


القدس الشريف (السبت) ٢٦ شعبان ١٣٥١ - ٢٤ كانون الاول ١٩٣٢



الويل في طرابلس الغرب * الغليان الشعبي بدمشق * المعارضة والانتخابات ببغداد * انتخاب وزارة مسؤولة (برلمان بورتانيف) * رأي عالم اميركي في الصهيونية * الدعاية والسياسة في حفلة شوقي

الرأي العام ايضاً !

وهو اول ســــلاح من اسلحة الاستقـــلال

وقد كاد يكون معدوما في الاربع عشرة سنة الماضية ، لان السلطة البريطانية تآمرت على « خنقة » مع العرب « المصلحيين » ، واحالته الى صورة قبيحة الشكل مشوهة فاسدة التركيب ، ورجعت بنا بريطانيا الى نوع من الحكم باد من المجتمع المتحضر ولاترى له اثراً الا في صحف التاريخ ، وقد نجحت السلطة المستعمرة بواسطة هؤلاء « المصلحيين » في ايقاع هذه الجريمة ، فاما اليد فكانت بريطانية ولا جدال ، واما القفاز فكان عربياً ، وقامت في البلاد حالة منكرة خبيثة تتألف من عنصرين : الاول هو عنصر الاستبداد بعينه او الاوتوقراطية السامة ، وكان المندوب السامي قابضاً على ازمة هذه الاوتوقراطية الانكليزية ، الحارس للوطن القومي والمصالح البريطانية في هذا الجزء من العالم العربي اسمه فلسطين وشمال الجزيرة وشرقي ترعة السويس ، والثاني عنصر البيروقراطية او النظام الحكومي المتمركزة قوته في طبقات متسلسلة من الموظفين المباشرين للحكم رأساً والمسؤولين الى رؤسائهم وهؤلاء الى الرأس الكبير اي المندوب السامي . ولكي تمشي « العربة » ، كما يقول صديقي صبحي بك الخضراء ، اقام الانكليز في البلاد ، من اول ايام هربرت صموئيل ، طبقة من « الزعماء الاهليين » وجعلوهم ماسكين الحبل من الطرف الآخر ، واما الشعب او الامة ، فقد جعل فريقاً ثالثاً في القضية ، فذهب فريسة الاستعمار « والمصلحيين » العرب !

ولم نزل نسمع من عهد ستورس اول حاكم عرفته القدس منذ الاحتلال الى يوم الناس هذا ، اصواتاً خارجة من ابواق انكليزية لها نغمات عربيـــة ، تقول اليهود اليهود !! الصهيونيين الصهيونيين ! ! موجهين انظار الامة الى هؤلاء بمعنى انهم هم وحدهم البلية اولا وآخراً ، رأساً وذنباً ، ضمناً ومباشرة ، والنافخون بهذه الابواق من العرب يعلمون حق العلم انهم يقولون هذا خديعة وتجارة ، وخديعة مثل هذه لا تجوز على عقول الصبية ، ولكن الغرض يعمي ويصم . وكاد الانكليز يعتقدون ان حكم الاوتوقراطية والبيروقراطية دائم لهم الى ماشاء الله .

ولكن ساء فأل الفريقين : السلطة ، وحملة ابواقها . فالامة لا تقطع الطريق عليها بعد اليوم لأنها اخذت تستيقظ ، وتجهر بالقول ان الانكليز هم الفاتكون واليهود هم الوسيلة بايديهم .

وصارت الصحف الوطنية الرشيدة ، تتعاون في السبيل الجديد وهو ايقاظ الرأي العام وجعله حياً صحيحاً بكل ما يراد بهذا من معنى . وبمقدار ما يستفيق الرأي العام ويستيقظ ، يذعر « المصلحيون » على مصالحهم ويتخوفون من انبلاج صباح جديد ، فينتهي بذلك دور « الرقص في الظلام » ، وقد شبعت البلاد رقصاً وتزميراً « وتبويقاً » !

وصارت الاجتماعات الوطنية التي يقيمها حزب الاستقلال في سورية الجنوبية من اكبر المنبهات للشعور الوطني ، على رغم ما يحاول نفر من ارباب « المصالح » الذاتية ارسال الغمزات حوله ، وهي غمزات الجبان الذي يمد اصبعه ويتوارى ! كأن هذا الفريق يكبر عليه ان يكون الصراع القومي بين الامة والانكليز مباشرة ، ويكبر عليهم ان يرتفع هذا الحاجز ، وهم هم هذا الحاجز ، بين الامة والانكليز .

وكان الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال في حيفا في ١٤ كانون الاول الجاري ، وقد اشرنا اليه في العدد الاخير من « العرب » ، مجلى من مجالي الروح الوطنية الفياضة ، حضره مآت عديدة بتذاكر خاصة من حيفا وسائر اللواء الشمالي . وخطب فيه نفر من الوطنيين الصلاب العقيدة ، فافتتح الاجتماع السيد رشيد افندي الحاج ابراهيم (عضو الحزب) بخطاب مختصر المبنى جم المعنى سديد المرمى . ثم تكلم عوني بك عبد الهادي وقد ذهب الى حيفا خصيصاً ليشترك في هذا الاجتماع ، وتناول في خطابه جملة نقاط تنزل من القضية الوطنيـــة في الوقت الحاضر منزلة الجوهر الحساس بالنسبة الى الامة وسياسة الحكومة ، فكانت جولته محكمة استغرقت نحو ساعة . ثم تكلم المحامي السيد نجيب الحكيم وافاض احسن افاضة في الوحدة القومية العربية القائمة على عنصري المسلمين والمسيحيين ، ثم تكلم السيد صبحي بك الخضراء مقفياً على خطاب الحكيم بعبارات صائبة لغرض ومما قاله ان الأمر حقاً بين العنصرين الوطنيين ليس من نوع الشراكة لان هذا عقد والعقد قابل للفسخ ، وانما هو اتحاد متواثق التركيب لا ينفصم بعض اجزائه عن بعض ، ثم تكلم فضيلة الشيخ بدر الدين افندي الخطيب واجاد في النواحي الوطنية التي بحث فيها . ثم خطب السيد فهمي العبوشي خطبة مليئة بالشعور الوطني مستعرضاً فيها كثيراً من حالات الارهاق النازلة بالبلاد بسبب الحكم المباشر . والحق ان الخطباء اجادوا جميعاً في وفاء الموضوعات حقها . وكان الحضور يتلقون ذلك بمزيد الاصغاء والموافقة . ووصلت عـدة برقيات الى هيأة الحزب القائمة بامر الاجتماع منها برقية من الدكتور

(البقية في ص ١٦)

العـدد ١٨

☆☆☆

السنة الاولى

☆☆



يوم السبت

٢٦ شعبان ١٣٥١

٢٤ كانون الاول ١٩٣٢

☆☆

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

القدس ، دمشق ، بغداد ، عسير

من المسلي الملهي ، ان تلقي نظرة عامة على هذه العواصم الثلاث ، ثم نظـرة اخرى على عسير ، فتعلم من احاطتك بهـذا « المنظر » المختلف الالوان ، والصور ، كيف « يتخبط » مصير العرب في بوتقة جامعـة بين جهاد في سبيل القومية العربية ، واستعمار انكليزي وفرنسي وايطـالي ، يناصر بعضه بعضاً لاخذ البلاد العربية بالخنق وامتصاص «دمأها » ، ومطامع رجال سلحهم الله بالآله المعبود على الارض يريدون الـكيد للبلاد العربيـة وتسخيرها لغرض لا يعدو ملكاً زائفـاً ، او امارة مغشوشة ، وتعلم فوق ذلك ايضاً انه كلما توالت الشدائد في اوربا على هذه الدول المستعمرة ، بدا لك الخطر الذي يحوم حول بلاد العرب ، الجزيرة ، والاقطار الشمالية .

اما القدس فقد ترجح ان الخديوي سيهبطها عما قريب ، ولا تنس هبوطه الســابق ايضاً ، للسعي وراء برنامجه ، ولديك في هذا العدد من «العرب» مابه كفاية وبلاغ . واما دمشق فقد وصف لنا حالتها مراســل « العرب » في رسالته المنشورة في هذا العدد ، مما يدل على ان هـذا الاستياء الشعبي الشديد سيكون رائد انقلاب كبير في الجهاد الوطني في سوريا الشمالية ، فقد استجمعت عاصمة بني امية قواها ، وعقدت الاجتماعات ، وانذرت النواب الوطنيين بسحب الثقة منهم ، ورفعت لواء جديداً تحمله الشعب مباشرة بكل ما فيه من قوة وسلطان كتب فيه : الوحدة ، المعاهدة ، اعادة المبعدين السياسيين . ولو لم تكن السـلطة الوطنية ــ ومن ورائها الفرنسية ــ جاعلة الهراوات والرشاشات في منعطف كل طريق ، لـكانـت دمشق رأت من التظاهرات الوطنية الحادة ما لم نسمع بمثله من قبل . واما بغداد فالوزارة القائمة فيها بالامر اليوم ، لم تزل تهاجمها المعارضة وتنعي عليها استبقاءها الحالة الاستثنائية الشاذة الخانقة للحرية الصحافية وغيرها ، والبلاد على اهبة الدخول في انتخابات نيابية ، وقد سبق لنا القول انه اذا لم تقتلع الوزارة الحالية العراقيل الموروثة من العهد الســابق وتفتح للامة العراقية طريق الانتخاب الحر ، فان نفسية الشعب تنقلب في النقمة والكراهية للسلطة ، الى حالة اشد مما هي عليه الآن وقبل الآن فكان الاولى باول وزارة تسلمت الحـكم بعد الوضع الجديد ، ان تجعل عربون حسن صنيعها وحسن نيتها لدى الامة ، ان تحقق للشعب حريته السياسية ليتمكن من الاعراب عن ارآئه بغير ضغط !

واما عسـير ، فالمؤسف في امرها ان الفتنة ليست كلها متولدة من البيئـة بحكم حالة ما ، مع وثوقنا بان لجلالة الملك ابن السعود القدرة العسكرية الـكافية لسحق هذه الفتنة وامثالها مهما كانت اسبابها ، فـكم من فتنة شبت نارها فاخمدها ، وها قد لاشى اليوم هذه الفتنة ومزقها شر ممزق ، ولـكن المؤسف ان يثبت ثبوتاً لامرية فيه ان للخديوي يداً مالية ، وهذه ترابطت مع ايد اخرى ، لاحداث احداث في القسم الغربي من جزيرة العرب ، فكانت ثورة ابن رفادة ، وقتلت وهي في المهد ، ثم جاءت فتنة عسير ، وغذاؤها المالي من « الجناب العالي » ! بطريق «الديوان العالي» اي من «الدفعة» التي تغذت منها حركة ابن رفادة وجماعته .

فانت ترى ان القومية العربية تغـالب اليوم صعـاباً ثقيلة في جميع الاقطـار التي تعمل للوحـدة والاستقلال ، ويتراكم البـلاء والـكرب ، ويتفنن المستعمر باساليبه وطرقه ، وهو لا يعدم ان يمتطي له كل يوم من اهل البلاد مطية ، حتى اذا نهكها واستنفد كل قوتها ، فاما ان ينبذها ويأتي بسواها افتى قوة ، واقوى على السير به حيث يريـد ، واما ان يمحو لونها ويصبغها بلون آخر . هذا في مكان ، وفي مكان آخر ، يشق المستعمر لاهل المطامع طريق الدسيسة ليمكنهم من رقاب العرب وليمكن هؤلاء الطامعون ، الاجنبي من رقابهم بدورهم ، على ان يعطيهم لذة ساعة ، في حكم او امارة او ملك .

هذا ، والنفسية العربية تتضرم نقمة ، وتنفعل انفعـالاً عجيبـاً ، وتتحرك غاضبة ، متخذة من مظاهر الخنق ما تشاهده وتقرأه كل يوم في العراق وسوريا الشمالية والجنوبية . وكلما الخطوب ادلهمت ، زاد ايماننا بان الامة هي الفائزة ، لان الامم لاتبيد ، ولـكنها تكبو ثم تنهض ، ولكن النظام في العمل ، وتوحيد الخطط ، هو احوج ما تحتاجه هـــذه الملايين من العرب لتحقيق امانيها ؟



الجلسة التاسعة (جلسة حاسمة خطيرة . انتخاب رئيس وزارة مسؤولة)

ابن يـــــوم ما يعيش اثنـــــين !

الرئيس — يفتتح الجلسة وبعد تلاوة الضبط السابق يقول : وصلني كتاب من فخامه المندوب السامي يعترض فيه على اعمال المجلس و يقول انه تجاوز الصلاحية المعينة له وينذر المجلس انذاراً قوياً.

نائب صفد — ماهذا ؟ قل للمندوب السامي ان يتركنا وشأننا وليس له نفوذ علينا ، سيروا يا حضرات النواب باشغالكم !

نائب طولكرم — اطلب تلاوة الكتاب .

نائب نابلس — لا ! لا ! لا نريد ان نسمع هذا الـكـتـاب وما علينا الا ان نباشر حالا تأليف حكومة مسؤولة دستورية .

نائب بيت لحم — اوافق على اقتراح نائب نابلس ، وكان علينا ان نقوم بتأليف حكومة مشروعة من زمن بعيد .

نائب جنين — واذا عارض المندوب السامي ، ماذا يكون موقفنا؟

نائب البيرة — المسئلة بسيطة ، وبسيطة جداً : نحن نؤلف الحـكـومة ونتسلم زمام الادارة ونبلغ المندوب السامي فان عارض بذلك ، فنرفع شكوانا الى الخواجه كلفرسكي « راعي ذمام الوحـدة العربية » و « اتفاق العرب واليهود » ، فهو يكفينا شره ، وعندئذ لايستطيع المندوب السامي حتى ولا الدكـتـور وايزمان ولا جابوتنسكي ان يستمروا في معارضتنا .

الرئيس — ماشاءالله عليك! برافو عليك ياشاطر! هذا حل مرض.

نائب يافا — نعم برافو عليه! ويجب ان نقدم على تنفيذ هذه الطريقة مهما ادت اليه النتيجة ، وهذا احسن حل لمشكلة فلسطين او سورية الجنوبية (النواب اليهود اتسعت حدقات عيونهم عند سماعهم الـكلمة الاخيرة).

نائب بئر السبع — يعني ماذا تقصدون ؟ فهموني يامشايخ !

نائب نابلس — يعني نطلب ان نتسلم زمام الحكومة بفلسطين وتعيين وزارة مسؤولة تجاه هذا البرلمان .

نائب عكاء — ومن يكون الملك ! او رئيس الجمهورية ! او « الامير » على البلاد على الاقل !

نائب صفد — المسئلة بسيطة، فاننا نضعها للمساومة بين الخديوي السابق عباس حلمي و بين غيره من الراغبين ، بالمزاد العلني، فالذي تصل الينا منه الشروط الاكثر موافقة نحيل الملكية او رآسة الجمهورية او الامارة على الاقل ، الى عهدته! وهناك طريقة اخرى وهي ان يكون اخذ « العرش » « بالامتحان » ، والمجلس يعين لجنة خاصة تتولى وضع « الاسئلة » وتشارف على عملية الامتحان !

نائب القدس — الاحسن ان يكون من العـــائلة الهاشمية ، ورأيي ، ولا تسألوني عن الاسباب ، ان يكون حاكم البلاد هاشمياً... وان لا يكون ذلك « بالمزاد العلني » ولا بطريقة « الامتحان » بل « بالمفاوضة المستترة » يا اخوان !

نائب السبع — الاحسن ان يتولاها من يستطيع ان يحميها برجاله وقومه ، و «الامير المستعار» مثل خيمة من شعر تهدمها الريح!

نائب تل ابيب — يعني انت يا حضرة الافندي ، بردون ، يا حضرة شيخ بئر السبع؟

نائب السبع — نعم ليش لا . يا أدون ؟

نائب الخضيرة — انا بيشوف احسن من كل هذا افندي وشيخ، الخواجه جابوتنسكي ، خواجه جابوتنسكي عنده شباب كثير في فلسطين وكلهم شاطر بتمرين عسكرية وعندهم سلاح كافي ميشان يحمي بلاد

(البقية في ص ١٥)

رسائل بلاد العرب

طرابلسي في طرابلس يصف حالة الويل هناك !

(لمراسل)

كنا ننظر في رسالة ضافية بعث بها الينـا مراسلنـا في « طرابلس ـ برقة » تنطوي على طائفة من اقوال وخطب وقعت في البرلمان الايطالي بخصوص طرابلس ، فوافانا البريد بكتاب من صديق «للعرب» يقول فيه انه تلقى كتابـاً « من الوطن طرابلس » ويطلب نشر صورته في « العرب » « التي اخذت على عهدتها الذب عن حياض المسلمين ورفع شأن العرب والذود عنهم في مشارق الارض ومغاربها »

ولما وقفنا على صورة الكتاب الوارد من « الوطن طرابلس ــ برقة » هالنا ما جاء فيه !

قال حضرة الصديق في كتابه الينا : « . . . ولولا تطرق صاحبه الى ذكر بعض اسماء اشخاص لا يزالون احياء في (طرابس برقة) وايضاً لو لم اخش على اسم مرسل الكتاب ان يصيبه ويصيب اولئك الاشخاص افظع الجزاء الا وهو الاعدام الذي هو عند الايطاليين ابسط ما يكون في معاقبة من يشتبهون به من اهالي « طرابلس برقة » المتخلفين ، لقدمته عيناً لتطلعوا عليه ضمن غلافه الذي وصلني به والله على ما نقول وكيل »

وقال ايضاً : « . . . واني مستعد في اي وقت تطلبون ، ان اقدم لكم صورة فتوغرافية عنه بعد ان اطمس على تلك الاسماء واسم المرسل فقط » وهذه هي صورة الكتاب الوارد من طرابلس ، ننشرها على علاتها وبحذافيرها ، دون ان نمس حرفاً من حروفها او نصحح خطأ لغوياً وارداً فيها ، وليطلع العرب والمسلمون على هذا ! : ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

رداً عن جوابكم المؤرخ في ١١ صفر الخير سنة ١٣٥١

حضرة المحترم الفاضل اخينا . . . . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكى تحياته شرفني جوابكم المؤرخ ١١ صفر وما سطرتم به علمناه ونشكركم انا وعموم الاخوان على اجتهادكم نحو الوطن الذي هو واجب على عموم الطرابلسيون يحذو حذوكم ويجتهدو مثلكم حسب الاستطاعة وقولكم لا تقنطوا فاننا بحول الله وقوته باقين على ما عاهدنا الله عليه ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون . في هذا الخريف نزلت امطار كثيرة في ارض مطرته وورفله وسرت والغرب والأسعار التمر ٢٠ فرنك والشعير ١٨ فرنك والنعجة من ٥٠ الى ١٠٠ فرنك والبقرة من ٥٠٠ فرنك وراجع ، والجمل ٦٠٠ فرنك والزيت ٦ فرنك والقمح ١٢ فرنك .

طلبتم منا ان نعلمكم عن اخبار الوطن في كل فرصة والله ما ادري كيف اكتب ولا كيف اصور لكم الحالة ، لذلك تراني انـا نفسي عاجز عن التفصيل لاننا اموات اموات ولاكن بصورة اجمالية اخبركم ان اكثر الناس هاجروا من طرابلس واطرافها الى تونس والجزائر والبعض ترفع عن فزان ودخل بلاد العبيـــد في السوادين . اما بنغازي على اشنع حالة فكثير منهم ضاع في الحبس والبعض من الشر والجوع وما زال قسماً كثير في الاسلاك الشائكة كل يوم ينقص منهم قسم بالموت والمرض والقتل وينفق عليهم الطليان ومعظمهم صغار ونساء وحالتهم على اشنع ما يوصف وكل العربان لا يخرج منهم احد من الكردون وكل من اراد الخروج والهرب اذا قبضوا عليه يؤمروه يحفر حفرة كبيرة وعند امامها يطلقون عليه الرصاص فيبقى في حفرته وتبقى تلك الحفرة قبراً حفره بيده .

وقد تحمي البقية الباقية في اقرب وقت بلا شك وبلا ريب فكبر على اهل الوطن لان الطليان جرو القرعة العسكرية من سنة ١٦ الى ٦٠ بحيث ياخذوا الاهالي صغار و كبار ، ومن الاثنين الاخوة واحد . وجميع القادرين على حمل السلاح يجعلوهم في مقدمة جيوشهم . لا اقدر ان اشرح لكم حالة الجبل الاخضر وما طرء على اهاليه المساكين واذا تريد ان نرسل لك جميع اسماء الاشخاص المهمين من الشيوخ والوجوه الذين اعدمهم الطليان ان كان في مصراطه او في الخمس او في زليطن وفي ورفله وترهونه والجبل الاخضر من تاريخ سنة ٣٤١ الى يومنا هذا كل فرد باسمه واسم قبيلته وتاريخ اعدامه والموقع الذي اعدموه فيه عرفني لارسل لك جداول بها .

الخلاصة يا اخي بنغازي باقية على اشنع ما يتصوره الانسان وبوجدخارجها مقدار ستة الآف اولاد وبنات ايتام في محل واحد ينفق عليهم الطليان ايضاً ومحجوزين في كردونات وهؤلاء قتل والديهم واذا تحصلوا على فرصة يدخلون البلدة يشحدون وهم عريانيين ورجوعهم الى محلاتهم خارج البلدة . يا اخي ، ان الناس في المدن تنتفت قلوبهم اذا رأو هؤلاء الاطفال والبنات ولكن ما يقدر احد يبين على نفسه انه زعلان ولا يقدر يكلمهم ولا يحسن اليهم الا سراً خوفاً من ان يتهموه الطليان بأنه يحبهم فيصيبه ما اصاب اهل هؤلاء الايتام ويبقوا اطفاله مثلهم وغايت ما في الامر اقول لك باختصار ان باديت بنغازي والجبل الاخضر كانت ولم تكن انقرضت وضاعت في السجون وبالرصاص وبالشر والجوع وحريمهم اخذوه الطليان . . . لطف الله بعباده . . . . . .

والسلام ٢٧ جماد سنة ١٣٥١ ـ ٢٧ اكتوبر سنة ٩٣٢

اخيكم

(. . .)

***

دمشق في غليـــــــان شعبي عظيم

يلوح لي كأن دمشق هي المدينة التي اختصتها العناية بجعلها مستودع الأعاجيب في هذا الشطر من العالم العربي ، فهي حمل وهي ذئب كاسر ، وهي النسيم العليل وهي العاصفة والاعاصير . وهي الفيحاء والغوطة وهي ميدان الصراع والكفاح، فاعجب بها من عاصمة تريك كل يوم آية ، وهي في كل هذا الانقلاب كالسفينة التي تغالب الأمواج لتصل الى المرفأ الذي تلقى فيه النجاة ، واليك صفة الحال في دار بني امية اليوم :

بعد ان اقتنع الشعب بان الامر الذي حصل الاتفاق عليه بين الوزارة والافرنسيين هو عقد معاهدة لا نعلم مداها بالتفصيل الا انها ستقتصر على المدن الاربع من دمشق وحلب وحمص وحماه ، دهش الشعب من هذا ولم يلبث ان انقلب الدهش الى نشـــــاط عجيب ، فابتدأت الاحياء تعقد الاجتماعات من المنتخبين الثانويين والاعيان والوجهاء لتأليف هيآت تتولى علاج الحال . فاجتمع اهل كل حي وانتخبوا منهم هيئة عهدوا اليها في هذا العمل وعززوها بمضبطة تأييد وهذه المضبطة تنطوي على ثلاثة مطالب باجماع الشعب : (١) الوحدة ، (٢) المعاهدة، (٣) العفو عن المبعدين السياسيين دون استثناء . وسيعقد في بحر هذا الاسبوع اجتماع عام من مندوبي الاحياء جميعاً لرسم الخطة اللازمة في ما يكفل تحقيق هذه المطالب والضرب على يد كل من تحدثه نفسه بالعبث بها .

تأثير هذه الحركة على المستوزرين : وكان هذا التأثير شديد الفعل في جماعة الوزارة . فبهتوا وراحوا لا يدرون كيف يدبرون امرهم، فجعل بعضهم يقول ، تعللا وتظاهراً ، ان هذه الحركة مفيدة له ومقوية مركزه في المطالبة بالاماني القومية ! وانطلق غيره يقول ان هذه الحركة رجعية يسيرها زيد او عمرو من الناس . والحقيقة التي لا مرية فيها ان بعض الوزراء العقلاء وذوي المنافع الشخصية يريدون استثمار هذا العمل وتأويله بانه قام بسعيهم ! اما الشعب فقد حنكته الخبرة وصار حاذقاً في تمييز الصحيح من الزائف، فعبثاً يحاول النفعيون ان يصطادوا بعـد اليوم بشبكة الامة !

انظر الى سياسة الاقتصاد هذه ! : كان برنامج هذه الوزارة عند اقتعادها الكراسي ، الاقتصاد والعدل! وهي تريد تطبيق هذا البرنامج من حيث تجد الوزراء ينقبون في حسابات ما صرف من ميزانياتهم لعلهم يعثرون على بقايا من المال لم تصرف بعد ليصرفوه هم بدورهم، فعثر في وزارتي الداخلية والمالية على مبلغ لم يصرف باسم نفقات تفتيش ، وقد رؤي انه من العدل الا يبقى شيء من موازنة سنة ١٩٣٢ مدوراً لسنة ١٩٣٣ المقبلة طالما موازنة العام المقبل منظمة كفايتها ، فقرر وزيرا الداخلية والمالية القيام برحلة تفتيش ، فكانت هاتان الرحلتان ، وكانت الطنطنة في الصحف وكان التطبيل ! فسافر وزير الداخلية الى جهات حماه وحمص وحلب . واختار وزير المالية جهات دير الزور ظناً منه ان اهالي تلك المنطقة الواقعة في وسط الصحراء بعيدون من تأثير دمشق ، وانهم غافلون عما يجري على مرسح السياسة في دمشق وجنيف وباريز ، فصحب الوزير مرافقاً خاصاً ومخبراً صحفياً ليكتب الرسائل الضافية في الرحلة ، الا ان شاهد عيان قد روى لنا ان الاستقبال لم يكن على قدر الآمال ، فاعرض الشعب عن استقبال القادم كوزير وطني، بل اكتفى باستقباله كما يستقبل رجال السلطة عادة، ونادى المنادي في المدينة داعيا الاهالي ان يزينوا محلاتهم بالاعلام وقد وزعت دائرة بلدية دير الزور على الناس ما عندها من الاعلام السورية . فليتأمل العاقل هذا الاستقبال مقارنا بينه وبين الاستقبال الذي كان لجماعة من المحامين ذهبوا منذ مدة غير مديدة للدفاع عن شباب اتهموا في قضية وطنية!

٢٠ كانون الاول : في مثل هذا اليوم من السنة الماضية اريقت الدماء في دمشق وذهبت الضحايا في سبيل الوطنية الحقة ، منعاً للتزوير والغش في الانتخابات. وكان موقف دمشق اذ ذاك عاملاً في وقف الانتخابات. وقد تقدم فريق من الشباب اليوم يطلبون من الحكومة رخصة للقيام بحفلة لذكرى الشهداء تقتصر على الصلاة في الجامع الاموي عن ارواح الشهــداء ، ويذهب الحفل الى المقابر فيضع الاكاليل على قبور الشهداء ويقول بعض الخطباء كلمة رثاء بعد تلاوة عشر من القرآن الكريم . وقدم هذا الطلب الى وزارة الداخلية موقعاً من اثنين من الشباب الوطني . وكان الجواب بعد احالة الطلب الى مدير الشرطة الافرنسي (بالطبع) ان شرح عليه ان كل اجتماع يقام لذكرى ٢٠ كانون الاول لا يخلو مما يعكر صفــو الامن فاعيد الطلب بقرار من وزير الداخلية بلزوم المنع وبلغ هذا المنع الى لجنة الاحتفال بصورة رسمية ، ثم بعد تبليغه اوعزت الوزارة الى بعض الشباب المنتمين اليها بان يقدموا طلباً آخر ببرنامج يخالف البرنامج الاول ليرفض طلبهم ثم يقال ان الوزارة منعت الحفلة لاختلاف اللجان وعدم اتفاقها على شكل الاحتفال . ولـكن الحقيقة ناصعة وقرار المنع وتبليغه مسجلان في الدوائر قبل ان يقدم الطلب الاخر المصطنع . وهكذا كان قرار وزارة تدعى انها وطنية ، وهذا هو تصرفها ازاء رغبة الامة في اقامـة الذكرى الاولى لشهداء ٢٠ كانون الاول من السنة الماضية ، الشهداء الذين ذهبوا ضحية في سبيل وصولها الى كرسي الحكم !!

---

* زار فلسطين هذا الاسبوع الوطني الكبير ركن الحركة الاستقلالية في سوريا شكري بك القوتلي لاشغال خاصة وعاد الى دمشق يوم الاربعاء الماضي .

* وعاد الى القدس من مصر الوطنيان الكبيران نوري بك نجل فتاح باشا صاحب معامل الاجواخ في العراق، والحاج اديب افندي خير الوكيل العام للشركة في سوريا وفلسطين بعد ان مكثا في مصر مدة لاشغال اقتصادية ووجهتها سوريا .

مصر

لا يزال التشاد السياسي بين فريقي الوفد آخذاً مأخذه في الصحف الوطنية . فالى جانب النحاس باشا ورهطه ، « الجهاد » و « الكوكب » و « الوادي » وتحت لواء كل جريدة نفر من الكتاب يوالون الحملة على الثانية وخاصة على الغرابلي باشا ، ولم تنقطع الردود بين الفريقين الى اليوم وكل منهما يريد تأييد وجهة نظره . ولا تنشر هذه الصحف الثلاث شيئاً للفريق الاخر ، فهي تسمع منهم ما يقولون وترد عليهم ولكن لا تفسح لهم مجالاً للرد في اعمدتها . واما « البلاغ » فقد وقفت موقف من ينبغي ان يكون رأيه حراً تقوله وتمضي ، وهي تنشر ردوداً للفريقين والصحف الثلاث الاولى تشتد حملتها على « البلاغ » يوماً فيوماً ولا تزال صحف العالم العربي ترجو ان يرتق هذا الفتق ، فاذا لم يتحول الى تصاف فعلى الاقل الى حالة استقرار تنتهي عندها حملات الصحف التي تولي الانكليز وصدقي باشا الفرصة لعمل ما يكرهه الفريقان المتلاحيان !

ولم يتعين موضوع موقف الاحرار الدستوريين من فريقي الوفد ، فهم يرقبون الحوادث ولا يزالون يرغبون في ان تتألب كل القوى الوطنية لقهر صدقي باشا . وعلمنا ان في نية احد فريقي الوفد ، اقامة حفلة تأبين للمرحوم حافظ ابراهيم . وبهذه المناسبة نقول انه وردت علينا كتب عديدة من اصدقاء مخلصين في القاهرة والاسكندرية (لا نرى ذكر اسمائهم اليوم) وخلاصة هذه الكتب ان الفضلاء والادباء الذين لبوا دعوة الحكومة الصدقية لحضور الحفلة التأبينية لامير الشعراء التي قاطعتها الامة المصرية — قد اساؤوا الى انفسهم والى بلادهم وقد كانوا يستطيعون ان يخففوا من الامر لو انهم زاروا قبر سعد رمز الوطنية المصرية ، وبيت الامة مهوى افئدة المصريين ، ولكنهم و يا للاسف لم يحسنوا الى انفسهم والى بلادهم بالقيام بهذا الواجب . وقد وردت علينا رسالة فيها تفصيل في شأن تلك الحفلة منشورة بهذا العدد في الصفحة (١١)

العراق

عاد الهاشمي باشا الى بغداد من رحلته التي قام بها الى فلسطين فمصر فسوريا ، وبات من المنتظر ان تتفق المعارضة المؤلفة من « الحزب الوطني » و « حزب الآخاء الوطني » على اتخاذ خطة محكمة لمواجهة الانتخابات النيابية . وقد شرح مكاتبنا في بغداد في رسالته المنشورة بهذا العدد الحالة ، بالاضافة الى المعارضة ، وبتنا ننتظر ان توافينا اخبار بغداد بالخطة التي اتخذت او ستتخذ قريباً في هذا الشأن . .

سوريا الجنوبية

بعد ان جمع المندوب السامي بواسطة حكام الالوية والموظفين الاداريين (٢٥٠) رجلا من العرب واليهود ، والقي عليهم في دار الحكومة خطبته التي ترى تعليق « نظرات سائح في الصحف » عليها في مكانه ، وبينما الصحف الوطنية و بعض الهيآت الوطنية تنقد هذه الخطة الغريبة من جميع الوجوه ، فاذا بالانباء تقول ان الخديوي عباس حلمي قادم قريباً الى فلسطين وعمان ، وكانت الاخبار قد اذيعت منذ مدة مبشرة بمقدمه الكريم ، وهال البلاد ما يريد هذا الرجل ان يقحم نفسه فيه من مجازفات ومخاطر تتصادم وحركة بلاد العرب الاستقلالية ، وقد كثر في فلسطين السؤال عن برنامجه وخطته ، ولما كان لدينا الشيء الذي ليس بالقليل من المعلومات المتعلقة بخطته المدهشة ، فقد نشرنا في هذا العدد خلاصة من ذلك على ان نزيد الامر تفصيلا على قدر الاقتضاء . فنلفت نظر القراء الى هذا

« عسير » في القدس !

وصل الى القدس في هذا الاسبوع السيد طاهر الدباغ والسيد عبدالله بن عمير والسيد عبد الرؤوف الصبان ، وكلهم من اصحاب العلاقة بفتنة عسير ، وقدموا من البحر الاحمر وقالوا انهم كانوا في عسير . وبعد وصولهم الى القدس حضر اليها من عمان الشريف شاكر « رئيس مصلحة العشائر » في شرق الاردن ، والامير طلال نجل سمو الامير عبدالله . وقابلا الثلاثة الاولين ثم عادا الى عمان بلا تأخير ، ثم جاء السيد محمد الانسي موفداً لمواجهة الثلاثة الاولين . وصرح هؤلاء السادة انهم من العاملين في فتنة عسير وان مجيئهم الى القدس هو حلقة من سلسلة رحلتهم اذ من القدس يذهبان الى عمان فبغداد وكانوا يرغبون في مواجهة الامير عبدالله ولكنهم ، حسب ما قالوا ، لا يتمكنون من هذا بحكم الوضع السياسي الذي يحيط بالامير .

سوريا

تسود دمشق اليوم حركة شعبية لا نظير لها ، فهذه الحركة صادرة من اعماق قلب الامة ، ممزوجة بشيء كثير من المرارة والنقمة ! وخالط كل نفس حية ، شعور شديد بعظم الخيبة بعد ان اذيعت في البلاد تصريحات المسيو بونسو في جنيف ، فاذا بها كالعاصفة الهوجاء تتكور فوق رأس البلاد ، فلا ذكر للوحدة ، والمعاهدة لا يرجى ان تكون سوى اداة لتقمص الانتداب من شكل الى شكل آخر ! واحرار البلاد المبعدون السياسيون عجزت السلطة المعروفة « بالحكومة الوطنية » عن ان تعيدهم الى بلادهم . والدلائل تدل على ان هذه الحركة الشعبية ستعم المدن الاربع ! ونظن ان المفوض السامي الفرنسي سيجد سوريا عند عودته تختلف عن سوريا التي ودعها منذ عهد قريب . وعطلت السلطة جريدتي « الف باء » و « فتى العرب » لاشتدادهما في نقدها واستنكر الرأي العام هذا التعطيل الاداري، وا كبرهم للوزاة الحاضرة تلهية الامة بوعود وامان براقة ريثما يعود المفوض ، فمن قروض زراعيه الى بذار الى رحلات وسياحات ! والظاهر في الجو ان لسوريا يوماً عظيماً قريب الوقوع .

***

اما معارضة صحيحة واما انسحاب من الميدان

وصل ظهر امس فخامة ياسين باشا الهاشمي بغداد ، ولا بد من انه سيبحث بعد ايام قضية الانتخابات ويعين مصير المعارضة — بصفته زعيمها — ازاء الانتخابات الحاضرة ، وقد كان فخامته ينتظر يوم الشروع فيها وما يحيطها من ظروف واحوال ليقول رأي المعارضة فيها ، اما وقد حل هذا اليوم وشرع بالانتخاب فعلا وبدت طلائعه فقد اصبح من المحتوم ان تقول المعارضة كلمتها.

عندما تجري في بلاد الناس انتخابات نيابية، تستخدم الاحزاب المختلفة — وخاصة المعارضة منها — وسائل النشر والخطابة وتستعين باعضائها والمؤيدين لها لبث مبادئها واعلان خططها في ساحتي السياسة والاقتصاد عند فوزها بالانتخابات ، وبالطبع لا يتم ذلك الا في جو مشبع بالحرية واحترام الآراء . . . .

اما الحال في العراق ، فالمعارضة لم يسمح لها بفتح فروع الحزبين المتآخيين على الرغم من صراحة نظامها الاساسي في فتح الفروع والمصادق عليه من قبل الحكومة ، ولم يكن نصيب العرائض العديدة التي رفعتها الى الحكومة بعض الالوية غير الاهمال ، وما كان جواب الحكومة على احتجاجات الحزبين المتكررة في هذا المنع المخالف للدستور والقانون سوى السكوت !....اما الصحافة ، فقانون المطبوعات الاخير قضى على حياتها ووارى حريتها التراب ، ولم تعد تصلح لشيء غير التشاتم ونشر الاعلانات ! فالصحيفة التي تحاول تصوير الوضع الراهن والكشف عن حقيقته يكون نصيبها التعطيل الموقت او الالغاء المؤبد وحظ صاحبها النفي والابعاد حسب قانون الدعايات المضرة ! . . . . واما حرية الانتخاب ، فالمختارون ورؤساء البلديات معينون من قبل الحكومة ولم يكونوا منتخبين كما هي العادة في غير العراق ولاينكر تأثير هؤلاء على الاهلين ، والموظفون الاداريون لهم النفوذ التام في الالوية والاقضية والنواحي ومن يخالف امرهم يكون موضع النقمة والملاحقة ، والحكومة نفسها بما تستخدمه من وسائل الترهيب والترغيب لاخضاع الافراد والجماعات ، تستطيع بذلك كله اخراج من تريد نائباً ومقاومة من ترغب في مقاومته وتجعل فوزه بالنيابة محالا ! ، ويكفي ان نقول انه لم يفز احد بالنيابة — افراداً واحزاباً ! — حتى الآن رغم مشيئة الحكومة ، ومن يماري في هذه الحقيقة المؤلمة فليأتنا ببرهان ! . . . .

هذا موجز ما نمارسه من حريات وما نتمتع به من سلطة تغبطنا عليها بعض الشقيقات !! ، والحال لما نزل كذلك لم يتغير منه شيء بتاتاً رغم ما يذاع هنا وهناك من تبدل الوضع واحراز الاستقلال ! ، ومع ان الوزارة الحاضرة تولت الحكم في ابان هذا الوضع الجديد وزعمت (ان البلاد دخلت في عهدي الاستقلال والمسؤولية التامين) فلم نرنا شاهدة من شواهد الوضع المسمى بالجديد ، ولم تفسح المجال للحزبين من فتح فروعهما ومزاولة حقهما القانوني ، ولم تفرج عن الصحف المعطلة ولا اذاعت في الناس انها تنوي الغاء قانون المطبوعات الصارم او تعديله على الاقل ، ولم تعلن حيادها ازاء الانتخابات بل راحت تساوم الافراد والاحزاب حتى بلغ الموعودون بالنيابة خمسمائة اومايقارب ذلك مع ان الكراسي كلها ثمان وثمانين كرسياً فقط ! .

فانت ترى من هذا ان لا مفر للمعارضة من الانسحاب : احتجاجاً على تدخل الحكومة وسلبها حرية الانتخاب التي يجب ان يمارسها الشعب بمحض ارادته ، وبالتالي تجريد المجلس المقبل من صفة التمثيل للامة ووسمه بسمة الدائرة الحكومية تضم بعض الموظفين الذين يقومون بوظيفة التشريع ! ، او الظهور على الاقل امام الامم بمظهر الشعب الابي الذي صودرت حريته فزهد في الكراسي ! ولو جاز ان تكون المعارضة مرنة تساير الظروف مسايرة ذليلة وتطمع في كراسي النيابة في بلاد مستقلة ، فحرام ان تكون المعارضة كذلك في بلاد لا يزال الاجنبي ربان سفينتها ، واذا كان الواقع المخجل هو ان المعارضة لا تستطيع التغلب على الحكومة في حلبة الانتخاب بل لا تقدر على احراز بعض الكراسي القليلة دون مساومتها ، فأية خدمة اذن ستؤديها المعارضة في ردهة المجلس ؟ وهل ستؤثر الخطب الرنانة والانتقادات الصائبة على الحكومة وعلى اكثريتها فتسحب لائحة او تلغي قانوناً ؟ اوليس في الاستطاعة نشر هاتيك الخطب والانتقادات — وهي في قاعة المجلس عديمة الفائدة عملياً — في الصحف او القاؤها في اجتماعات الحزبين المتوالية او طبعها برسائل وكتب في اوقات مناسبة ؟ . . . فاشتراك الحزبين في هذه التعيينات — ولا نقول الانتخابات — واقتعادهم بضعة كراس في المجلس المقبل ، سيخلع عليه في الظاهر صفة المشروعية والتمثيل للامة ، وستزعم الحكومة ان وجود المعارضين فيه دليل على حرية الانتخاب ، وهكذا ستنجز بواسطة اكثريتها جميع المشاريع الخطيرة وتصدق القوانين الجائرة ، وتترك المعارضين يصرخون وينتقدون ويوردون الادلة والشواهد ! . . . ومن غير مكابرة او مغالطة ، ان المعارضة في هذه الحال تكون قد اضرت بالبلاد من غير ان تعوض هذا الضرر بنفع ادبي او فائدة مادية ! .

ان المعارضين وقفوا موقفاً مشرفاً في امتناعهم عن استلام الحكم فبرهنوا بذلك على صدقهم في القول وزهدهم في الكراسي الواهنة ، فليقدموا اليوم برهاناً جديداً على زهدهم في كراسي النيابة بهذا الشكل المعيب ، فعار على المعارضة ان تساوم الحكومة على الكراسي النيابية ، وحرام على المعارضة ان تشترك في مجلس عين اعضاؤه تعييناً ، فلتضرب بهذه الكراسي المصطنعة عرض الحائط ولتعمل ما امكنها على شل حركة الانتخاب وايقاف استهتار الحكومة بحرية الانتخاب عند حد ، فاما معارضة صحيحة مثمرة او انسحاب من الميدان ! .

بغداد في ١٨ كانون الاول ١٩٣٢ (مراسلكم)

* * *

* بلغ وزير الخارجية للحكومة العراقية ، وزير ايران المفوض والمندوب فوق العادة في بغداد ، الاحكام التي تعتبر قاعدة موقتة للاتفاق الموقت المنعقد بين العراق وايران .

* ادبت جمعية الهداية الاسلامية في بغداد ، لعطوفة المجاهد العربي الكبير الامير عادل ارسلان مأدبة عشاء انيقة حضرها جمهور كبير من اعيان بغداد ووجهائها واهل المكانة .

* * *

ومضات

لا يمثلون انفسهم

« انهم لايمثلون احداً ، انهم يمثلون انفسهم فقط » هذا ما يقوله بعض المخلصين عن الذين يرخصون انفسهم ويشترون بعزتهم القومية ثمناً قليلا فيراءون، ويقوسون ظهورهم للأجنبي ، وانني ازعم بأن هؤلاء لايمثلون احداً حتى انفسهم وأن ارادتهم مشلولة ، وعزائمهم خائرة ، وكيانهم مضمحل ، وانسانيتهم ضائعة ، وشخصياتهم مهلهلة، يؤمرون فيطيعون ، ويحطون فينحطون ويوضعـون فينوضعـون ، و يدفشون فيندفشون ، ويعصرون فينعصرون . انهم لاشيء في هذا الكون،يغدون ويروحون ، يخلقون و يمضون ، وكأنهم ماخلقوا...

اين الكرامة ؟

(٢٥٠) شخصاً لاننكر ان فيهم وجهاء وان فيهم تجاراً وان فيهم متزعمين ، وان فيهم اعضاء في هيئات وطنية ، يدعون لتناول الشاي على مائدة فخامته مع اليهود كأنهم اخوان على سرر متقابلين، فيهرعون الى تلبية الدعوة ، ويرتشفونه شاياً عجيباً ويستمعونه خطاباً بليغاً ... ثم تندب الكرامة حظها . . . .

في هذا الحادث ، الدليل الناصع والبرهان الجلي على ضرورة ايقاظ الروح العامة وتكوين الرأي العام الوطني الحساس . فلو كان للأمة راي عام لما اجترأ احد على الخروج على مبادىء الوطنية ،ولصرخ في وجوه الخارجين صرخة جبارة تشده منها عقولهم ، وتعلمهم احترام النفس!

فليختف كل حانق يحاول ان يكم افواهاً اخذت تنطق بالحق، وتحمل على الباطل، وليتوار كل دعي يريد ان تكبت نفوس تجهر بارائها الصريحة ، وتدافع عن مبادئها الشريفة ، فتلك الافواه انما تنطلق لتكون رأيا عاماً محترماً يحول دون اقتراف تلك الزلات !

فليثابر الجريئون في الحق على ايقاظ النائمين ، حتى تعلم الامة كيف يكون الخلاص .

في الحفلة

وفي الاجتماع المذكور لم يجد بعض المدعوين امكنة يجلسون عليها فظلوا وقوفاً ، و يقول المندوب انه متفائل بمستقبل فلسطين ويؤكد بأن حضرات المدعوين متفائلون بمستقبل فلسطين ! لانه عليم بما تكنه قلوبهم التي امتلكـها ....

يقف « شلي » الانكليزي ويتكلم بصيغة الجمع المتكلم :

يقول شلي « ان ملكنا جلالة جورج الخامس قد بعثك حاكماً علينا...»

حين علم الحضور بان رسماً سيؤخذ لهم على نور المغنيزيوم التفتوا اليها جميعاً وتدافعوا بالمناكب لتبدو صورهم بارزة ! واصلح البعض من هندامه وأحكم شد « ربطة رقبته » وارادت الصحف ان تحسن الى المدعوين الكرام فقالت ان علامات الامتعاض قد بدت عليهم حين كان شلي يتكلم !

علامات الامتعاض ! هذا كل ماتطلبه الكرامة . . .

ان فقدان الرأي العام والرقابة الوطنية العامة والروح العامة ، قد جعل في هذه الأمة من يظنون ان الامتعاض المرتسم على الوجوه المصفوعة ، تطرف في الوطنية ، وجنون في الحماسة

السلطة الحكومية !

إن الادارة القائمة في فلسطين تحكم البلاد ؛ بالقوة والبلاد لاتعترف بها ولا تعرفها ولا تقرها وتستنكر كل تصرف تصرفته !

هي ليست حكومة بالمعنى الصحيح لأنها تحكم البلاد رغم انفها... وليس للأمة يد في تأليفها وتكوينها، ولا رأي في باطنها ولا ظاهرها، وعلى هذا لايصح لنا ولا يجوز في عرف الحقيقة ، ان نقول ان البلاد الفلسطينية تحكمها الحكومة الفلسطينية .وانما الصحيح الواجب قوله هو أن السلطة البريطانية هي التي تحكم فلسطين وإذا كان الامر كذلك فاني اقترح على صحافتنا الحرة ان تطلق بعد الآن على الادارة البريطانية في البلاد كلمة « السلطة البريطانية » وأن تكف عن استعمال كلمة « الحكومة » .

من مراكيب الاستعمار

« نائبة » سوري يتحدث الى احدى الصحف ويقول : —

« اما موقف البلاد السياسي فنحن حكومة مستقلة لها قانونها الاساسي في مجلسها النيابي ، وعلى رأسها حاكم فرنسي هو سعادة المسيو شوفلر الذي رأت البلاد في عهده كل خير وازدهار ، وهو محبوب من الشعب على اختلاف طبقاته وأديانه لاخلاصه للبلاد ولقيامه بكل ما يعود عليها بالخير والتقدم والطمأنينة ، وهي تعترف بأنها مدينة له ولمعاونيه الكرام بهذا الاصلاح في كل نواحي الحياة»

يا هذا ، لا در الله درك وقطع لسانك وفض فاك !

(ا ...)

« العرب » — لقد اصاب صاحب « الومضات » في اقتراحه المتعلق « بالسلطة » فكل مـــا نراه ونحس به في فلسطين هو القوة البطاشة ، المختلفة الصور ، اشتراعاً وتقنيناً وضرائب وادارة ، اكراماً للاستعمار وذيله الوطني القومي . وهذا اقتراح ، عدا كونه منطبقاً على الواقع ، ففيه منجاة لنا من الكذب ، والكذب نهانا عنه الله والدين ، اذ عهدنا بالحكومة ان تكون من الشعب وللشعب ، وهذه حكومة لامن الشعب ولا للشعب، فلتمسك اقلام احرار العرب كتاباً وصحافيين عن تسميتها بالحكومة ، فاذا لم نستطع رفع « السلطة » عنا فلنبرأ بالسنتنا عن البهتان !

نظرات سائح في الصحف

حفلة المندوب السامي للطبقات التجارية

ليس غريباً ان تكثر الصحف من الاشارة الى حفلة المندوب السامي التي اقامها في الاسبوع الماضي للطبقات التجارية، وجمع فيها بين العرب واليهود على موائد الشاي والبسكوت. فقد تهافت العرب الى هذه الحفلة تهافتاً عجيباً صدم العزة العربية، والكرامة الوطنيه، صدمة عنيفة جداً، كان من الطبيعي ان يكون لها هذا الاثر الذي ظهر في انتقادات النقاد وكتابات الكتاب وحملات الصحف الوطنية.

والحقيقة ان هذا التهافت الذي ظهر من العرب الى هذه الحفلة دون اي تدبر في عواقبها ونتائجها واثرها في القضية الوطنية والكرامة العربية من شأنه ان يخيب رجاء العاملين المخلصين في تنبه هذه الطبقات الى واجبها الوطني وابائها القومي.

وانك لتدرك ايها القارىء العزيز شدة الخيبة حينما تذكر الحملات العنيفة المتواصلة التي اثارتها الصحف واشترك فيها الكتاب والنقاد والخطباء في اجتماعات متعددة منذ ستة اشهر على سياسة الولائم والمآدب والحفلات، لما في الانقياد الى هذه السياسة من اضعاف روح المقاومة الوطنية، وتسويغ الاساليب الاستعمارية من ناحية والغزوة الصهيونية من ناحية اخرى، سواء بالنسبة الى سائر الطبقات في فلسطين ام بالنسبة الى الذين يرقبون تطور الحركة الوطنية والمقاومة العربية خارج فلسطين.

فتهافت العرب على هذه الحفلة وهم يعرفون انها حفلة استعمارية يقيمها ممثل السلطات الانكليزية التي تشكو منها البلاد وتعتبرها اصل بلائها، والمسؤولة عن مصائبها وويلاتها، ويحضرها ممثلو الطبقات اليهودية التجارية وهم في الحقيقة يمثلون الغزوة الصهيونية التي احدقت اخطارها بالبلاد احداقاً يستدعي الهلع والذعر، لا يستطاع تفسيره بغير ضعف الوازع الوطني والاباء القومي في نفوس المتهافتين الى الدرجة التي جعلتهم لا يهتمون للكرامة القومية والعزة الوطنية. وهو بهذا الاعتبار انتحار وطني لا تخففه اية تعزية، وتفريط في حقوق الوطن لا يبرره اي عذر.

فهل سلبت من هؤلاء عقولهم والبابهم حتى عميت عليهم الحقائق، وخذلهم الرأي فلم يعودوا يفكرون بما يكون لفعلتهم من عواقب ونتائج بعيدة المدى، لا تنحصر فتنتها فيهم وانما يلحق عارها العرب اجمعين؟ وقد عرفنا فيهم العاقل، والمنطيق، والمتفلسف، والمتصدر للقيادة والارشاد، وتسيير الحركة الوطنية، والملتهب حماسة وغيرة على الوطن ومشاريعه!!

هل يوجد رأي عام؟

وما اكثر ما كنا على حق حينما قلنا وكتبنا حول الرأي العام والقضية الوطنية، وان من اهم واجبات الذين يريدون ان يعملوا في ميدان الكفاح الوطني باخلاص وصراحة ايقاظ الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في وجهة الحركة الوطنية الصحيحة المستقيمة التي لا اعوجاج ولا مداورة فيها، وتركيز القضية الوطنية وتصفيتها وتحديدها ليكون الناس على بينة من امرهم مع الذين يتظاهرون بخدمة القضية الوطنية ومن الذين يسمون انفسهم زعماء ووجهاء واعياناً. فليأت اليوم اولئك الذين حاولوا ان ينقصوا من اهمية ما رمينا اليه، وليجيبونا اذا كانوا شرفاء صادقين عما اذا كان حقيقة يوجد رأي عام وعما اذا كانت قضيتنا الوطنية مركزة وعما اذا كنا عاشين حقاً في خطبنا وكتاباتنا؟

فلو كان هناك رأي عام، ايجترىء هذا العدد من العرب وفيهم من فيهم، على الاستهتار به، ويتهافتون هذا التهافت ليجلسوا الى موائد الشاي والبسكوت جنباً الى جنب مع اليهود وممثلي الاستعمار ويسمعوا اسم وطنهم انه «ارض اسرائيل»؟ ولو كانت قضيتنا الوطنية مركزة، وحدود التفريط فيها معروفة مقررة، والمالىء للسلطات الاستعمارية معدوداً كالمالىء للصهيونية، ايستطيع امثال هؤلاء المستهترين بكرامة امتهم وعزتهم القومية، ان يتصدروا الحركات الوطنية وان تتشدق السنهم بالقضية الوطنية، او ان يجدوا لهم فيها اي مجال مهما كان ضيقاً ودنيئاً؟

الم يقرأوا خطاب المندوب؟

الم يقرأ هؤلاء الناس خطاب المندوب السامي في جنيف، وانه من سياسته تزييد العلاقات وتقوية الثقة المتبادلة بين العرب والمستعمرين من جهة وبينهم وبين اليهود من جهة اخرى؟ وهل هذه الحفلة الا حلقة من حلقات تلك السياسة المبينة؟

فهل ارادوا من تهافتهم هذا ان يسجلوا على انفسهم وعلى امتهم انهم راضون عن الاستعمار وسلطاته في رقابهم، وانهم راضون عن الغزوة الصهيونية وما جرته معها على البلاد من نكبات وويلات؟

وهل من خزي اشد من هذا الخزي؟ وخذلان انكى من هذا الخذلان؟؟

الهنأى يا بريطانيا! واسودي يا وجوه العرب

فلقد دام سعدك، وقوى سلطانك في البلاد التي تبسطين يدك عليها، مادمت واجدة من اهلها امثال هؤلاء المستهترين الذين لا يالون في سبيل جرعة من شاي، وجلسة في قصر، وبسمة من سن، ان يجرأوا على ما فيه تسجيل العار عليهم وعلى بلادهم والانتقاص من كرامة امتهم وشرف قضيتهم!

واسودي يا وجوه العرب!

لان هؤلاء الابناء العاقين قد جاؤا ليكذبوا ما ملأ العرب الدنيا به صراخاً ودعاية واباء من رفضهم الانتداب، ومقتهم الصهيونية!

اما انتم يا من تنكرون على الذين يريدون ان يوجدوا رأي عام وطني، وان يدعوا الى تركيز القضية الوطنية على اساس صحيح، وتحاولون

ان تنتقصوا عملهم ، فانهزموا وتواروا خجلا فقد فضحتكم هذه الحفلة وفيها اصدقاؤكم وانصاركم وزملاؤكم !

وما كان الله يهلك القرى بظلم واهلها مصلحون . صدق الله العظيم .

كلمات عتب خاصة

واذا كان المرء على شدة اله وخيبته يريد ان يكابر ويقول ان اكثر المتهافتين هم افراد لايمثلون الا شهوات نفوسهم ، واهواء ضمائرهم «الحية» فقط ، فماذا يقدر ان يقول عن الذين ينتسبون الى هيئات وطنية عاملة ، بل عن الذين ينتسبون الى هيئات عربية هي في عرف الامم المجاهدة رمز التطرف والتشدد في المبادىء الوطنية والاهداف المقدسة القومية ؟

ثم ماذا يقدر ان يقول عن الذين ينتسبون منهم الى الصحف الوطنية التي تعد قائدة من قواد الحركة الوطنية ومرشدة للامة في جهادها الوطني؟

واذكر ان وطنياً دعي منذ شهرين الى مأدبة ، وكان في هذه المأدبة زعيم صهيوني ، فرأيناه اخذ في اليوم الثاني ينتقد اصحاب الوليمة ويرى في عملهم هذا قلة ذوق ويقول انه لو كان يعرف ان هذا الزعيم الصهيوني سيكون في المأدبة لاعتذر عن حضورها .

اليس من المؤلم حقاً ان ينسى هذا الوطني موقفه اوغضبه اذذاك ، وقد حضر البارحة حفلة لا يعرف ان فيها يهوديا ما ، ثم يحضر اليوم حفلة اليوم وفيها مآت من اليهود وهو يعلم ان فيها يهوداً ؟

الا ان غاية الجهاد لا تزال بعيدة جداً ايها المجاهدون ، فعليكم ان لا تغتروا بالمظاهر ، وان تحسبوا حساب هذا البعد الشاسع وتفرضوا ان كثيرين من الذين هم في الطريق سيتخلفون واحداً اثر واحد .

احسبوا هذا وافرضوه لئلا تصدمكم الخيبة اثر الخيبة كل ما تخلف متخلف ، او رضي احد ان يكون مع القواعد ! !

مؤتمر البلديات والرؤساء اليهود

انتقدنا في احدى نظرات لنا تفريط رؤساء البلديات العرب في اجتماعهم مع رؤساء البلديات اليهود على غير حاجة صحيحة ، وهم الاكثرية الساحقة في البلاد التي يجب ان تكون لهم الكلمة وان تستمع الحكومة لهم .

ولم نكن نظن ان رؤساء البلديات اليهود لا يلبثون ان يهيئوا لنا فرصة الشماتة بالرؤساء العرب الذين دعوهم واجتمعوا معهم على مائدة واحدة ؛ اذ ان الرؤساء اليهود قد وقفوا موقفاً عجيباً حين جاء دور توقيع اللائحة الانتقادية .

ولكن اليهود جماعة لا يهمهم الا مصلحتهم القومية مهما كان في ذلك من شذوذ دون ان يعبأوا بما يكون من موقفهم في هذا السبيل من صدمة عنيفة لمن يفرط من العرب ويشتغل معهم .

وهكذا كان فلما جاء دور توقيع اللائحة قالوا بصراحة ان لنا امتيازات وكياناً خاصاً وان هذا الكيان وتلك الامتيازات توجب علينا ان نرفع لائحة مستقلة نحافظ فيها على مالنا منها ! ثم انسلوا من بين العرب وتركوهم وحدهم يوقعون على اللائحة .

ان العرب الى الآن تحرجوا من الاشتراك بصورة رسمية مع ايه هياة من اليهود او ممثليهم في اي موضوع يتعلق بوضعية البلاد . فجاء رؤساء البلديات العرب وخرقوا هذا النطاق واهمين ان اليهود يستقبلون هذا الميل منهم بالهتاف والفرح . ولكن اليهود خيبوا هذا الظن واملوا درساً قاسيا على رؤساء البلديات العرب ! فهل نحفظ هذا الدرس القاسي بعد الآن يا ترى ؟ او ننساه في مواقف اخرى ونعرض كرامتنا القومية للصدمات المريرة ؟ ؟

ندع الجواب الى المستقبل ، ونبدي من الآن تشاؤمنا من جواب ايجابي تمليه العزة القومية والمصلحة العربية . وسنرى . . . . .

حزب الاستقلال والملك فيصل

غمز غامز وقح في مرآة الشرق حزب الاستقلال باسلوب دنيء واراد ان يوهم ان حزب الاستقلال ينتظر مالا من الملك فيصل .

واكبر الظن ان هذا الغامز من اولئك البهلوانات الذين اعتادوا اللعب على الاحبال ومن نوع الولاجين الخراجين الذين اعتادوا اللعب على كل حبل في سبيل اخذ المال ، والذين نعتقد انهم في مناوأتهم لحزب الاستقلال والتهويش عليه لاعبون على حبل ما من تلك الاحبال .

ومع ان اخذ مال ملك عربي للاستعانة به على الجهاد في سبيل القضية العربية امر لا يمكن ان يكون فيه عند اي عاقل مخلص شريف اي مغمز او عار ، ومع ان جعل الاستعانة بمال ملك عربي كالاستعانة بمال اجنبي هو مفارقة لا يقول بها اي انسان فيه شرف ومروءة وكرامة قومية عربية ، فاني احب ان اهمس باذن هذا البهلوان الشاطر وامثاله اللاعبين على كل حبل ان حزب الاستقلال لم يقم في فلسطين الا بناء على الحاجة الوطنية الشديدة التي رآها في فلسطين ، تلك الحاجة التي رآها في فوضى القضية الوطنية والتي آلت الى ظهور كثير من شدادي الاحبال على المسرح بغير حياء ولا مواربة ، يجرون القضية الى حيث تكون مآربهم الخسيسة وشهواتهم الدنيئة ، ويستهترون بعقول الناس وعواطفهم ليجعلوا من انفسهم ابطال الميادين الباطلة ، دون ان يتحسسوا باي حسن وطني او يكون فيهم اي وازع من شرف او مروءة او كرامة وطنية ، وانه اي الحزب لم تكن له قط وبصورة قطعية اية مالية او سياسية خاصة بالملك فيصل ولا بغير الملك فيصل ، على عظيم علاقة احترامنا لجلالته واعترافنا بانه من اعظم الذين خدموا ولا يزالون يخدمون القضية العربية العامة .

ونحسب ان ترديد هذه النغمة السخيفة بعد الآن هي دناءة لن تقابل الا بالاعراض والاحتقار .

اما اذا كان شدادو الاحبال يتوهمون ان من شأن هذه الغمزات والنغمات ان « تهوش » على حزب الاستقلال وتجعله يتردد في سبيله الذي يسير فيه بقدر ما يمكنه من ايقاظ الرأي العام وتوجيهه في الوجهة الوطنية الصالحة ومن تركيز القضية الوطنية تركيزاً لا يبقى مجال فيه لهؤلاء الشدادين للاحبال فيستهتروا بعقول الناس بغية الاستفادة من غفلتهم وعواطفهم ، المحلية فان وهمهم خائب وسعيهم فاشل . وسيظل الحزب سائراً في الطريق الذي اخذ على نفسه ان يسير فيه دون ان يعبأ بعواء النابحين وسخط المعرضين ، وتهويش المضللين الذين نعرف انهم لم يرضهم منه هذا الموقف الصريح الجلي الذي ينفضح به تضليلهم وهو كل ما لهم من رأس مال مزيف

الخديوي عباس حلمي ومغامراته في الشرق العربي

كثر الكلام حول الخديوي عباس حلمي ومغامراته في الشرق العربي ، سعياً وراء اشباع اطماعه العليا ، بعد ان شبع من اطماعه الدنيا ، وبعد ان حل مشكلته مع مصر . ولقد اتصلت بنا منذ مدة معلومات موثوقة المصدر عن مشروعاته ومغامراته كنا نحب ان لا نذيع عنها شيئاً انتظاراً لانجلاء الغوامض التي تكتنف اعماله وحركاته وحركات المتصلين به.

ولكنا وقد رأينا ان الكلام قد كثر حول الخديوي وقرب مجيئه الى فلسطين ، وحول انفصال محمود عزمي بك عنه وهو داعيته المعروف بصلاته الوثيقة به ، واعتزام عزمي بك فتح مكتب الانباء العربية في لندن ، على ان يكون له فروع في عواصم اوروبا والبلاد العربية ، لم نر بعد كل هذا من الصواب ان لا نشير الى هذه المعلومات الخاصة التي وقفنا عليها ، وان نقول كلمة فيها :

تنقسم مشروعات الخديوي الى قسمين ، مالي وسياسي .

ومشروعاته المالية تقوم على ما يأتي : —

١ — فتح « بنك فلسطيني — حجازي » برأس مال قدره مليون جنيه ، يدفع هو نصفها ، وتشترك حكومة الحجاز بمايتي الف جنيه منها — من قرض يعقده لها — وتشترك كل من فرنسا وايطاليا وانكلترة بماية الف جنيه .

٢ — تكون مدينة القدس مركزاً لهذا البنك وتكون له فروع في انحاء فلسطين وشرق الاردن والحجاز .

٣ — القيام باصلاح سكة حديد المدينة — معان والتزام ادارتها وضم فرع شرق الاردن اليها .

٤ — اخذ امتيازات استخراج المعادن في الحجاز .

اما مشروعاته السياسية فهي من حيث الغاية الوصول الى عرش في احد الاقطار العربية ، وذلك اما ان يكون عرشاً سياسياً في فلسطين او سوريا ، واما ان يكون عرشاً دينياً باسم الخلافة في الحجاز.

وسيتوسل الى غايته هذه :

(١) باستمالة الملك ابن السعود عن طريق المساعدات المالية .

(٢) باستمالة الوطنيين والزعماء بكل وسيلة ممكنة .

(٣) باستمالة الرأي العام في فلسطين بوقف شيء على الجامعة الاسلامية وبتفريج ازمة العرب بالاقراض على وجه التسليف . هذا ما يتعلق ببرنامجه بعد الان . واما قبل الان فقد غامر عدة مغامرات ولا تزال مغامراته متصلة الحلقات في الحوادث التي وقعت في شمال الحجاز سابقاً في هذا الصيف الماضي والتي لا تزال قائمة في جنوب الحجاز اليوم .

اما كلمتنا في هذه المشروعات المالية فهي كلمة ذلك البدوي الذي رأى ناقة جميلة وفي عنقها حذاء وصاحبها يصرخ عليها « ان الناقة بدرهم والحذاء بالف درهم والصفقة غير متجزئة » فقال « ما احسنها لولا الملعونة في عنقها » والملعونة في عنق مشروعات الخديوي المالية هي هذه المطامع السياسية التي لن تعف على ما نعتقد عن الاستناد الى كل قوة ، لا فرق في ذلك بين انكليزيتها وافرنسيتها وتليانيتها ويهوديتها ، ولا عن الدخول في اية مؤامرة مهما جرت الى اراقة الدماء بين المسلمين واثارة الضغائن والاحقاد بين ملوكهم ، ومهما جرت الى وضع البلاد المقدسة تحت نير الاستعمار الاجنبي باسم المساعدات المالية والمشروعات الاقتصادية والعمرانية.

واما كلمتنا حول الخديوي ومغامراته ، فهي ان البلاد العربية لا يمكن ان تكون سلعة يسومها كل طامع ، وان كل من تحدثه نفسه في هذه المساومة عن طريق المؤامرات والدسائس والمظاهرات المزيفة لن يلقى الا الفشل . ان بلادنا العربية تطلب حريتها واستقلالها ووحدتها وتطلب كياناً عربياً قوي البنيان مكين السلطان تحمله اكتاف المجاهدين المخلصين . ولن تصل البلاد الى هذا المطلب بمثل هذه المساومات التجارية والمؤامرات المريبة . وفي هذا بلاغ؟

محمود عزمي والمكتب الصحفي بلندن

اشارت الصحف في هذا الاسبوع الى خبر اعتزام محمود عزمي بك على افتتاح هذا المكتب في لندن وانه سيكون له فروع في عواصم اوروبا اولا وفي عواصم الاقطار العربية ثانياً .

وقد ورد هذا الخبر معللاً بان محمود عزمي بك اعتزم عزمه هذا على اثر توتر العلاقات بينه وبين الخديوي بسبب تصريح سموه بشأن فلسطين.

وقد ورد في سياق الخبر ان السيد عيسى البندك سيكون معتمد هذا المكتب في فلسطين وشرق الاردن وانه قد يسافر الى سوريا والعراق لايجاد معتمدين لهذا المكتب فيهما .

حاولنا كثيراً ان نشرب انفسنا شيئاً من الاطمئنان الى اشتغال الاستاذ البندك في هذا المكتب ، لما نعرفه فيه من الغيرة على القومية العربية وقضيتها الكبرى ، ولكنا — ولا نكتم ذلك — لم نستطع ان نشرب انفسنا هذه الطمأنينة ، لان في هذا العزم في مجموعه وتفصيله معميات لم نستطع ادراك مداها وقبول تعليلها ، اذ ان هذا المشروع يحتاج الى بضعة آلاف من الجنيهات سنوياً . ونحن نعرف ان محمود عزمي بك ليس في حالة مالية تمكنه من القيام بهذا المشروع الكبير ، بل ولا بمشروع صغير من هذا النوع . فاذا اضفنا الى هذا ما نعرفه من الحوادث وبنوع خاص من صلات محمود عزمي بك بالصهيونية ومحاولته الدعاية لها باساليب متنوعة ، بل ومحاولته ان يجمع وايزمن مع بعض رجال الحركة العربية الوطنية اكثر من مرة ، ومن علاقاته الوثيقة مع الخديوي ومشروعاته السياسية وغير السياسية ، كان لنا حق كبير في الارتياب والقلق يحملاننا على الا نقبل هذا الخبر بشيء من الاطمئنان والثقة والتصديق !!

وسنرقب الحوادث حذرين ، ونحن على ثقة تامة من ان خفاياها ستظهر بعد حين قريب .

ابن جبير

أثر السياسة والدعاية في حفلة شوقي بمصر

حقيقة يجب ان تقال لا ان تعلم

لا ريب ان وفاة شوقي وقعت ومصر مغمورة بحكم استبدادي ، ولأسباب لا محل لذكرها الان، استأثر الفريق الحكومي بحفلة تأبينه ، والبسوها شكلا حزبياً افرغوا عليه كثيراً من الطلاء ولكنه لم يحجب الحقيقة الظاهرة الملموسة وهي ان شوقي مات في مصر وبكاه كل قطر من اقطار العالم العربي وكثير من اقطار العالم الاسلامي، وهناك قطر واحد هو اقرب الأقطار الى شوقي لم يتمكن من اظهار تفجعه على الراحل العظيم ، وهذا القطر هو مصر ! ذلك لان الذي يبكي شوقي وامثاله هو الشعب والامة، لا السلطة ولا الحكومة .

وما عرفنا ان للحكومات المستبدة قلباً رقيقاً يحملها على البكاء لفقيد عظيم مات او عبقري فذ فات، ولو كان للمستبد مثل هذا القلب حقاً لكان احرى به ان يجعل صاحبه يرتدع عن الظلم والعسف . فشوقي مات في مصر بغير مأتم، ورثي وابن في كل البلاد الا في مسقط رأسه!

والذين لبوا دعوة الوزارة الحاضرة في مصر ، الى الحفلة التي اقامتها هذه الوزارة ، علموا هذه الحقيقة وشاهدوها ، فالامة المصرية كانت في صعيد ، والحفلة والحكومة في صعيد آخر .

وقد رأينا بعض صحف مصر التي ترمي عن قوس الوزارة ، قد غالت كثيراً في محاولتها اقناع الناس بان حفلة شوقي في مصر كانت ظاهرة من ظواهر التماسك والارتباط الثقافي والادبي والاجتماعي في الشرق العربي ، وقد عجبنا كيف تسوغ هذه الصحف لنفسها مثل هذا القول الذي لا تؤيده الوقائع الحاضرة، فتحاول تصوير المناحات الكبرى التي اقيمت من فاس الى بغداد في نحو عشرين قطراً ، كأنها مناحة اقيمت في مصر ، وقد علمنا ان حفلة الوزارة المصرية هي شيء وحفلة الامة المصرية شيء آخر وهذه لم تقع . افيجوز انتحال مناحات العالم العربي لمصر واذا ماقالت هذه الصحف مصر، فقد عنيت الوزارة الحاضرة ؟

ان اثر الدعاية في هذا التمويه ظاهر كل الظهور .

اما هذه الظاهرة التي اشارت اليها تلك الصحف ، فموجودة ومحسوسة حقاً ، ولكنها ظهرت في العالم العربي كما قلنا ، وظهر فيها اثر التماسك والارتباط في البكاء على شوقي ، ولكن هذه الظاهرة لم تبد من مصر الا اذا كان يراد ان يقال ان الوزارة الحاضرة هي مصر والامة المصرية .

اضف الى هذا اننا رأينا في كثير من الصحف العربية خارج مصر ، لوماً موجهاً الى كثيرين من الذين لبوا دعوة الوزارة المصرية بالحضور على نفقة حكومة مصر ، وقد كان الاولى بهم ان يعرضوا عن قبول الدعوة ، لان الحفلة بعد ما شابتها اغراض السياسة والحزبية ، لم تبق حقيقتها حفلة تأبين لشوقي العبقري الخالد ، وانما بقيت كما بدأت حفلة سياسة ودعاية ، فكان اجدر بكثيرين من المدعوين الا يكونوا من وسائل هذه الدعاية من حيث لا يقصدون ولا يدرون ، لان الاخذ بفتوى ان الحفلة غير سياسية وهي لشوقي، لا ينهض حجة تبرر حضور الحفلة، ثم اذا وازنا بين المحاسن والمساوىء في الحضور وعدمه، ترجح لنا انه بعدم الاشتراك يعطى درس « لطيف شفاف » للامم العربية ، على مسمع ومرأى من الحكم الحاضر في مصر ، في ان الاستبداد ممقوت كل المقت ، وعلى كل صورة ، حتى ولو مد يده داعياً الى حفلة كحفلة شوقي ، فالحرص على روح الكرامة وحرية بلاد بأسرها ، يمنعان من الاشتراك في حفلة كهذه . وشوقي اعظم من ان تقام له حفلة في مصر محمولة على مناكب السياسة التي تضج منها مصر ضجيجها الداوي في العالم اجمع .

***

هذا ما احببنا قوله في هذا الامر ، بعد ما رأينا الصحف المشايعة للوزارة في مصر ذهبت الى اكثر من الحد اللازم في الباس المسالة ثوباً قليل النصيب من الاحكام واللباقة ، فاذا كانت هذه الصحف تعتقد انه من اليسير على الناس تصديق هذه الدعاية بمقدار ما تستسهل هي حياكتها وصنعها ، فالجمهور العام في الشرق العربي ، خاصته وعامته، يرى من الصعب جداً ، كما نعتقد ، التسليم بشيء مما يراد القاؤه في الاذهان عن طريق حفلة الوزارة لشوقي . ومن ابعد الامور تسليما ان يوافق عاقل على ان الظاهرة الاجتماعية التي بدت في حفلات شوقي ، انبعثت من مصر ، او صبت من العالم العربي على مصر، او تمركزت في مصر . فان هذه الظاهرة حقيقة لا ريب فيها ولكن ليس لمصر هذه المرة دخل فيها ، لان الامة المصرية شيء وحفلة الوزارة شيء آخر كما قلنا ، فكانت هذه الظاهرة اشبه بموجة الاقيانوس ومصر جزيرة في وسطه قطعة من اليابسة .

واما شوقي فلا يضيره انه لم تبكه مصر شعباً وامة ، وهي امه ووطنه ، وفيها عشه وكرمته ، فعبقريته خالدة والعالم العربي كله بكاه . وهذا سميه واستاذه ابو الطيب المتنبي ، قتل شر قتله ولم يحتف بدفنه يوم مصرعه ، ولكنه بقي يشغل الدنيا حتى اليوم . فاذا فات مصر ان تبكي شوقي ، فيأتي يوم وعساه يكون قريباً تفيه فيه حقه من البكاء والرثاء . وانا نوقن ايقاناً لا ريب فيه ان كل مصري بكاه في نفسه وا كبر رزء مصر بفقده ، على ان شوقي الخالد لم يمت حتى يبكى ، ولم يفقد حتى يرثى!.

القاهرة (س)

تدويـــــــــــــين اهم وقائعهـــــــــــــا (٥)

وفي صباح الثالث من اكتوبر تقدمت الحملة من خربا متجهة شرقا ، وقد جمع القائد عدداً لايحصى من الجمال والبقر والدواب على انواعها من حوران وساقها مع الحملة لتظهر من بعيد كانهاقسم منها، ظناً منه ان بمرآها تضعف قوى الثوار المعنوية ، وتخف مقاومتهم ، وليس هذا كل ما ظنه بل ذهب الى ابعد من هذا فحسب انه اذا ما وقعت المعركة واشتبك القتال ينصرف الثوار الى نهب هذه الماشية فتتلاشى قواهم فيسهل عليه حينئذ انزال ضربته القاضية بهم ، بعناء قليل ، ففطن الثوار لهذا الامر فلم يتحولوا عما وطدوا النفس عليه من الثبات والتضحية اذ وضعوا نصب اعينهم هدفاً واحداً وهو صد هذة القوة والقضاء عليها بما يمكن من الوسيلة ، سيما وقد لسوا بايديهم النتائج المهلكة حينما اشتغل بعضهم في النهب ابان معركة المسيفرة دون ان يثبتوا في مراكزهم فادت الحال الى تجزئة قواهم، ولذلك لم يصلوا الى غايتهم التي كانوا يرمون اليها من مهاجمة تلك القرية وقتئذ .

وانتشرت تلك الالوف في ذلك السهل على مسافة ثمانية كيلو مترات ، وقبل بلوغ الجنود الى حدود « عرى » « والمجيمر » ، مهد الافرنسيون لتقدمهم باطلاق مدافعهم بشدة لم ير الثوار لها مثيلا في سابق حروبهم ؛ وكانت القوى الجوية اسبق القوات الى مباشرة القتال ، وشرعت تلقي قذائفها الجهنمية القاء رائعاً ، على الثوار الذين كانوا ابتدأوا يفدون من قراهم الى ساحة القتال . ومما هو جدير بالذكر في هذا الموقف،ان القائد العام للثورة سلطان باشا الاطرش كان راكباً في جموع الثوار جنباً الى جنب مع المجاهد الباسل الشهيد المرحوم فؤاد بك سليم حينما اخذت الطيارات تصب قذائفها على تلك الجموع، فكانت الخيل تشرد يميناً وشمالا ، مذعورة ذعراً شديداً ، ولكن ما اظهره هذان المجاهدان القائدان من رباطة الجأش العظيمة والثبات العجيب ، والقذائف تنفجر هنا وهناك، زاد في شجاعة الثوار وشدة استبسالهم في مثل هذه الساعة الرهيبة .

واستمر هذا التمهيد بالنار والقذائف حتى تمكنت القوة المنتشرة في عرض ذلك السهل الفسيح من التقدم وامامها السيارات المدرعة وقسم الفرسان فوصل قسم منها الي عرى ودخلها بغير مقاومة تذكر لاسباب محلية لامجال لذكرها . والقسم الذي كان منتشراً في عرى جنوباً الى ناحية المجيمر لاحتلالها والقيام بحركة تطو يق ، فقد وصلت طلائعه الى غرب تل الحبس والمجيمر فصدتها قوة الثوار المتمركزة في تل المجيمر وما جاوره صدمة عنيفة فمنعتها من التقدم ، وبقي القتال مستمراً على اشده والسيارات المدرعة والفرسان في كر وفر واقدام واحجام ، حتى عاد المهاجمون ولا طاقة لهم على الثبات تحت نيران بنادق الثوار الذين كانت طلقاتهم لا تخطىء المرمى، فاضطر العدو الى التقهقر فتحول سيره شمالا الى عرى ، وفشلت حركته الالتفافية بعد ان ترك عدداً عظيماً من قتلاهم الساقطين في ذلك السهل. اما الثوار فقد خسروا ايضاً عدداً من رجالهم منهم الشهيد نسيب بك الاطرش الذي استشهد برصاص السيارات المصفحة لدى مهاجمتها لتل الحبس بين عرى والمجيمر .

وبعد هذا القتال اصبحت كل الحملة معسكرة في عرى ، ولكن من اين يأتيها الماء بعدما حول الثوار مجرى نبع رساس الى جهة الجنوب ؟ فارسلت منها مفرزة كبيرة من الفرسان لاحتلال رساس والاستيلاء على النبع . فوصلت هذه القوة الى النبع وتمكنت من سقيا خيولها ، ولكن كان الثوار احاطوا بها وامطروها وابلاً من الرصاص، فارتدت على اعقابها الى رساس ، فحفر جنودها حفرة كبيرة لتجميع مياه تلك النبعة الشحيحة التي مر ذكرها . ومن غريب الاتفاق ان الزعماء كانوا قد قرروا الاجتماع في قرية «العفينة» الواقعة للشرق الشمالي من عرى وذلك للتشاور فيما بينهم والاتفاق على الخطة التي يجب ان يتبعوها في اليوم الثاني ، وقد اجتمعوا في بيت احدهم والقرية غاصة بجموع الثوار ، فاخذت القيادة الافرنسية علماً بذلك الاجتماع ، فارسلت على الفور سربا كبيراً من الطيارات وجعلت هذه تصب قذائفها كالسيل على تلك القرية بغير انقطاع ، حتى خيل الى الذين في خارج القرية ان كل من فيها اصبح اشلاء ولكن ساعدت القدرة الالآهية ان تنجي اولئك الابطال من الموت فلم يصب واحد منهم بأذى سوى فرس واحدة جرحت في ساقها .

وفي تلك الليلة نفسها هاجمت قوة من الثوار لا يزيد عددها على المئة مقاتل، بقيادة احد القواد المعروفين، معسكر الافرنسيين في عرى،

لاشغالها واضعاف قوة الجند المعنوية، فاحاطوا بالقرية من ثلاث جهات مندسين بين حيطان بيادر القرية ، وشرعوا فجأة يصبون نيران بنادقهم على اولئك الجنود المنهوكي القوى من النهار الفائت ، وذلك على مسافة لا تزيد على ثلاثين متراً ، فدب الرعب في قلوب الجند وذعروا اي ذعر في منتصف ذلك الليل الهادىء . وقد استمرت هذه المناوشة الهائلة الى قرب بزوغ الفجر فلم يبق من مصلحة الثوار البقاء في مراكزهم الى النهار ، فانسحبوا بعد ان شفوا غليلهم واحدثوا التأثير الذي توخوه من هذا الهجوم .

ولم تحدث في اليوم الثاني سوى مناوشات جزئية كان يقوم بها الثوار لاشغال الافرنسيين ومنعهم من التوغل في الجبل ، وشاء ربك ان تكون الاقدار والاحوال حليفة الثوار ، فلم يقدم القائد الافرنسي على مجازفة من شأنها ان تعرض جيشه الى خطر الهزيمة ، فتربص في مكانه قاصداً اضعاف قوى الثوار باطلاق قذائف المدافع والغزوات الجوية ، وذلك ليتسنى له الزحف تنفيذاً لخطته المرسومة فلم يسعفه التوفيق فيما اراد وابتغى ، وخاصة لانه جاء فصل الخريف وفي هذا الفصل تأخذ مياه الجبل بالنضوب ، فلم تكن متوفرة لسد حاجات جيشه العرمرم الا في بعض الاماكن التي لا قدرة له في ذلك الوقت لاحتلالها والاستيلاء عليها فضلا من ان الماء القليل الذي كان يستفيد منه كان شحيحاً جداً وعلى وشك النضوب ، وكان الثوار لجنده بالمرصاد من كل حدب وصوب ، فكان تموين ذلك الجيش بالماء يكلفه في كل مرة عشرات من جنوده .

وفوق كل هذه الصعوبات التي لقيها الجنرال غملان في غزوته للجبل اتته في النهاية ثالثة الاثافي ، فقد وردت عليه برقية مستعجلة في اليوم الثالث من وصوله الى عرى تنبئه بثورة حماه ، فاصبح على هذه الحالة الحرجة بين امرين فاما ان يفرز قسما من حملته ويرسلها الى مركز الثورة الجديدة ، ويكون بذلك قد اضعف قواه ، فيعود غير قادر على استئناف العمل في جبل الدروز ، واما ان ينسحب من الجبل بكل القوة التي لديه ويتوجه بها لاخماد الثورة في الشمال ، ومن ثم يعود الى استئناف العمل في الجبل ، فترجح له اختيار الامر الثاني ، وصمم على الانسحاب ، ونفذ هذه الخطة في اليوم الرابع اي في السادس من اكتوبر ، فشرع في الانسحاب ، والطيارات والمدفعية تحمي مؤخرته وجناحيه ، الا ان الثوار شعروا بهذا التراجع فتواثبوا متناجدين متسارعين ، وانقضوا على مؤخرته ، واندسوا في تلك الرجوم حول « كنا كر » وما يليها واخذوا يرشقون ذلك الجيش المنسحب برصاصهم الصياب حتى ضعضعوا نظامه واختلت صفوفه فتحول انسحاب المؤخرة الى هزيمة مستعجلة ، فلم يصل معظم الحملة الى « بصرى اسكي شام » الا بعد خسائر كبيرة .

وهكذا انتهت حملة الجنرال غملان الثانية ، ولم يستطع الافرنسيون من اخضاع الجبل وتدويخه كما توهموا ، بل بقي بمأمن من غزوهم ، الا بالطيارات التي لم تنقطع زياراتها المتوالية لقرى الجبل ، مدة سبعة اشهر كاملة تمكن الدروز في اثنائها من العمل خارج الجبل ، اذ كانت الثورة قامت في حماة ودمشق واقاليم البلان ، ولم يعد الافرنسيون الى استئناف العمل في جبل الدروز حتى نيسان ١٩٢٦ .

وقد كانت خسائر الدروز في ابان هذه الحملة ما يزيد عن المئة والخمسين قتيلا و ٥٠٠ جريح اكثرهم اصيبوا بقذائف الطيارات . اما خسائر الافرنسيين فقد بلغت ما يزيد على الالف وفيهم الجرحى اكثرهم سقط في اليوم الاول ويوم الانسحاب

ويقدر العارفون ان ما قذف الافرنسيون من فوهات مدافعهم ومن اجنحة طياراتهم ما يقدر بثلاثين طنا من الحديد والديناميت .؟

(للكلام بقية)

بشرى الى اهل اللد في الحرب المقبلة !

طيار انكليزي ، ثارت في رأسه نخوة «انسانية» عامة، و«قومية» خاصة ، فكتب الى جريدة التيمس يقول انه يشهد بان الطيارات في فلسطين وقت الحرب كانت ترمي قذائفها على العدو وعلى الاهالي ، دون ما تفريق ، ويتذكر بمسرة اعماله فوق مدينة اللد ، اذ كان يمطر قنابله من الجو ، على علو ٢٠٠٠٠ قدم فقتل كثيراً من الناس ولكنه يتأكد انه لم يقتل جنديا تركيا واحداً ولا المانياً واحداً . ثم قال انه ان ثارت الحرب ثانية ، فانه بلا ريب يلبي « داعي الوطن » ويتجند ، ويطير ، ويرمي القنابل ، ولكن ، ولكن ، سيتأكد من انه سيرميها على العدو مباشرة ، لا على الاهالي الآمنين ! هذه بشرى عظيمة لاهل اللد ، « فليطيروا » فرحا لها ، فان هذا الطيار البريطاني سيرمي قنابله في الحرب المقبلة على « العدو مباشرة » ولكن اين ؟ ومن يكون « العدو المباشر » للانكليز في فلسطين في الحرب المقبلة ؟

« المسيح الملك »

تنوي الكاتدرائية الكاثوليكية في ليفربول ، كما قالت « التيمس » ان تقيم تمثالا « للمسيح الملك » تنصبه فوق القوس الكبير في صحن الكنيسة الكبرى ، ويكون هذا التمثال على هيئة جامعة للخواص التي تظهر المسيح مظهر الملك . ويقول النحات الذي عهد اليه في هذا العمل انه لا ينجزه قبل سنتين ، وعلو التمثال ٣٠ قدماً وسيرصع بالانوار الكهربائية القوية بحيث يمكن ان يراه القادم من البحر قبل الوصول اليه بمسافة بعيدة .

راي عالم اميركي كبير في الصهيونيـــة وفلسطين

من احدث الكتب الباحثة في شؤون عرب الحاضر ونهضتهم الحديثة كتاب « روح السيـاسة العالميـة » لمؤلفه « وليم ارنست هوكنج » العالم الأمريكي والأستاذ في جامعة هارفرد ، الفه برسم لجنة الأبحاث الدولية في جامعة هارفرد وكلية رادكليف التي انتدبت المؤلف للقيام برحلة في العالم وتأليف كتاب في الشؤون الدولية .

وقد اختار هذا العالم ، الشرق الأدنى موضعاً لدراسته لأن الشرق الأدنى على رأيه يعاني جميع المشكلات السياسية التي تنتاب العالم ، فقدم الى بعض بلدان القسم الشرقي من العالم العربي ، وقضى فيه زمناً بين درس وبحث على قدر ما تيسر لديه من الكتب والوثائق التي ترمي نوراً على حالة البلاد في عهدها الأخير واتصل اتصالا مباشراً ببعض اهل البلاد النابهين وراقب الاحوال عن كثب سنة ١٩٢٩ .

اننا نعترف لبعض علماء الغرب بالتعمق والتوغل في الابحاث التي يطرقونها ، وسعة الخبرة وصدق النظر فما يعالجونه ، وعلو الكعب في التأليف ، والميل احياناً بعض الشيء لانصاف العرب والأسلام ، الا انا نعتقد ايضاً ان اثواب العلم التي يرتدونها تشف في كثير من الاحيان عن رجل المستعمر الفنان الذي همه ضبط ادارة المستعمرات بأيسر السبل واقل النفقات -- وذلك بأتباع الطرق العلمية في الادارة ، ولهذا نجد ان صفة العلماء السامية -- اي التجرد عن الهوى في البحث العلمي يخونهم اكثر الاحيان في المواقف الفاصلة المتعلقة بالعرب والاسلام .

اود ان اعرب بعض اجزاء هذا الكتاب الباحثة في سوريا والعراق والجزيرة ، متقيداً بنص المؤلف تماماً ، غير ملزم نفسي اتباع الترتيب الذي اختـــاره هو . وقبل البدء بذلك احب ان اشير الى ان كثيرين من علماء الغرب لا يفهمون الاسلام على حقيقته -- كشان المسلمين الضعاف العقول والايمان ، اذ ينظرون اليه من خلال زجاج غير صاف ولا محكم التركيب تظهر من خلاله اكثر معاني الأسلام ومراميه الجليلة ممسوخة مشوهة

واقرب تعريف للاسلام اقدر عليه ، « ان الأسلام في حقيقته فن اجادة الحياة الفاضلة والباسها ثوب السعادة تاماً ، للفرد وللجماعة في نطاق اخوة الأسلام الصادقة والسامية معاً . » قال المؤلف في موضع :

حق العرب بفلسطين والمظالم النازلة بهم

ان حقوق العرب وآمالهم في فلسطين مستقلة في وجودها عن اي وعد قطعته بريطانيا العظيمة للملك حسين بلسان ماكماهون .

ان العرب ليسوا كما يصفهم اعداؤهم شعباً جاهلا متأخراً : فعندما نفكر فيهم يجب ان نذكر اغنياءهم ومتعلميهم وتجارهم وصناعهم كما نذكر فلاحيهم ورعاتهم وبدوهم .

فالفلاحون العرب مثل غيرهم من الشعوب الزراعية ، يغلب فيهم الجهل والتاخر الا انهم غير كسالى ، واهل ليكونوا متقنين الزراعة . والفلاح العربي ليس من اصحاب المطامح بالمعنى العصري ، وهو متعود حياة الشقاء . ولكنه عرف اليوم موطن دائه وهو يعمل على الخلاص منه -- ومستقبل الفلاح العربي اهم جداً من حاضره .

تنمو المادة الديموقراطية بالقومية الذاتية نمواً بطيئاً في فلسطين ، واعمى كل من لايقدر على الشعور بوجودها. ان القومية العربية بأشد اشكالها غموضاً راسخة في شعور كل عربي فهو يتصور نفسه جزءاً لا ينفصم من الجسم العربي الكبير ، يتبادلان الآمال والآلام : والأنسان اذا لقحته حركة قوميـة ضخم ونبل . اضف الى ذلك ان للعرب قدرة عقلية وصناعية موضعية عظيمة .

عندما نشير الى تأخر العرب ، ونقيس هذا التأخر بمقاييس تنطبق على اوضاع حضارتنا ، يجب علينا ان نذكر من باب الانصاف لا بدافع المجاملة ، ان العرب رزحوا قروناً لسلطة استبدادية غير مستنيرة . وحقيقة العرب لايمكنك ان تراها اليوم بمجرد النظر الى ظاهر ثقافتهم الحاضرة.

فانا اذا اردنا ان نرى الامور على حقيقتها في فلسطين ، فيجب ان ندرك ثلاثة امور بديهية :

(١) ان الخطة الصهيونية الكاملة يستحيل تحقيقها الا بضغط سياسي تسنده قوة عسكرية .

(٢) ان الضغط السياسي والقوة العسكرية يحملان ظلماً يناقض معنى الصهيونية الخلقي الشامل لمدعياتها واخلاصها .

(٣) ان ادنى زيادة في القهر بالوقت الحاضر تصطدم بمقاومة العرب العنيفة المتزايدة في فلسطين وخارجها .

فالسؤال الذي يجب على الصهيونية السياسية الاجابة عليه اليوم هو : هل نروم ان تتبوأ مكانتها اليوم في فلسطين بقوة السيف كما فعلت في الازمنة الغابرة ؟ وماذا تستطيع القيام به بريطانيا بالضبط من اجل الصهيونية بحيث لايكون ذلك على حساب العرب؟ بل اي منحة بامكان بريطانيا ان تحبوها للصهيونية ولا يكون محاباة ، وماهي المحاباة غير الظلم والحرب المقنعة تحت ستار السلم المحرز بالقهر والاذلال ؟

اذا امكن الجواب على هذه الاسئلة فالجواب يقتضي الصراحة والكلام الواضح . . . .

ويحزنني جداً ان أوكد للقاريء ذلك الالم الذي يغشى الصهيوني المخلص عند ما يعلم ان المثل الاعلى لقومه لا يمكن ان يتحقق في تلك البقعة الفريدة من الارض (فلسطين) لاني عندذهابي الى فلسطين قدمتها وانا صهيوني المعتقد ، مشبع باقوال اصدقائي اليهود الذي يعتبرون هذا الحلم (الصهيونية بمعنى الدولة) بداية للحياة ؟ مستعد للايمان بكل الاشياء الممكنة ، فخرجت منها حزيناً اذ ثبت لي ان محاولة تهويد فلسطين ، وفلسطين على احوالها الحاضرة ، معناه قتل الروح الصهيونية وهدم الجسد الصهيوني معاً .

ان رخاء الدولة العنان في محاباة اليهود ، معناه العمل باصرار على اثارة صراع دموي هائل ، يأكل السكان الجدد ، ووقتئذ فلا بريطانيا ولا احد سواها يعرف ما النتيجة !

(للكلام بقية)

مصطفى الرشيد

(بقية المنشور في ص ٢)

انا ارشح جابوتنسكي ، هو كثير طيب ، ولو كان جرايد عربية موش تحكي كويس عنه .

نائب طولكرم — عال جداً ! عال جداً ! صفق صفق ياسليم! بس الاحسن ان نؤخر الملكية لوقت اخر ياخواجه ، والاحسن ان ننتخب الوزارة الان .

نائب طبريا — هلموا عجلوا باختيار الوزراء وسننظر بعد ذلك في امر الملكية .

نائب نابلس — الاحسن ان نباشر تأليف الوزارة وانا اقترح عليكم الاسماء ، بعدان فكرت فيها ملياً ، فارجوكم الاصغاء والموافقة!

النواب — هات لنشوف !

نائب نابلس يقرأ — لرآسة الوزارة : محمد علي الطاهر : عوني بك عبد الهادي لسكرتيرية رآسة الوزارة او رآسة الديوان

للداخلية : امين بك التميمي

للمالية والاوقاف والتلغراف والتلفون : عزة افندي دروزة

للتجارة والزراعة والاحراش: محمدافندي العفيفي

للخارجية : رفيق بك التميمي

للحربية والبحريةوالدرك والمليشيا الوطنية : صبحي بك الخضراء

للعدلية : محمد علي بك التميمي

للمعارف : زكي بك التميمي

للصحية : الدكتور رشدي بك التميمي

نائب يافا — ماهذا العمل ياحضرة نائب نابلس ؟ أكل الوزارة من نابلس ؟ هذا استبداد واحتكار لايطاق !

نائب نابلس — ليس كذلك ياحضرة الرفيق ، بل لان لنابلس الحق الاول باعتبارها اكثر المدن عملا وبذلا للمصلحة الوطنية .

نائب صفد — الاحسن ان نقف على رأي صاحب الدولة رئيس الوزارة العتيد ، وها هو موجود بين المستمعين .

صاحب الدولة محمدعلي افندي الطاهر — انا لا ارضى ابداً بهذه الوزارة يا ناس ! ولا استطيع ان اشتغل معهولاء الاشخاص مطلقا، فمع شكري لكم على ثقتكم بي والمرء قليل بنفسه كثير باخوانه ارجو ان تتركوا هذا الحق لي وانا اولى باختيار الوزراء المتجانسين ! اما عوني بك عبد الهادي فلا يصلح لهذا المنصب لانه غداً يترك شغل الوزارة ويذهب بغير اذن او ينسى ما عليه من مسؤولية ، وان سألناه : « اين كنت يا بك ولماذا تغيبت ؟ » يقول « نسيت لاتواخذني ويضحك»، او يقول «كنت مشغولا بحزب الاستقلال » لا لا انا لا اريد عوني بك والاحسن ان يكون عندي واحد طابع بدلا منه ينفذ كل ما اطلبه منه، وانا افضل ان يكون احمد افندي الامام لانه يعرف افكاري تماماً ، ويقضي لي اموري بكل جدارة بلا تأخير ! هذا من جهة عوني بك . اما من جهة دروزة فياسلام على حسن هذا الاختيار والانسجام ، هو وانا وبيننا احمد الامام ! هذا لن يكون واما ان استقيل ! اما من جهة العفيفي فالكل يعرف ما صنع بيني وبينه الحداد وغير الحداد . . . ولا ازال اترافع واياه بالمحاكم وهذا ولد عاطل اطردوه عني. اما من جهة اولاد التميمي فانني لا اجتمع واياهم لا في الجلسة ولا في اديس ابابا الحبشة ! خذوهم عني منشان الله . اما من جهة صبحي الخضراء ، فهذا ظالم وقاس ، اخشى ان عارضته في مسألة من المسائل ان يصدر امره للقوة العسكرية ويلقي علي القبض ويرسلني الى السجن فابعدوا هذا عني ايضاً ، وهو يعرف طبعي ويعذرني وهو صديقي .

نائب رام الله — لكان مين عايز يا دولة الرئيس العتيد ؟

صاحب الدولة محمد علي الطاهر الرئيس العتيد — اترك لي ياإخي حقي هذا وانا سانظر فيهم فيا بعد ، اما انا فاستودعكم الله الآن ، واني متوجه الى استلام منصب الرئاسة . بس ارسلوا تلفون لاحمد افندي حتى يكون مساء هذا اليوم عندي بلا تأخير ، وذكروه بان يأتي بهدية معه بهذه المناسبة .

نائب بيت لحم ـ ما فيش ولا مسيحي بالوزارة ؟ ما هذه الحالة ؟

نائب نابلس ـ نحن اخوان لا فرق بيننا وبينكم ، ومسئلة الوظائف كنا دائماً نسمع استنكاراً بطلب المسلمين حقوقهم فيها، فالمسئلة بسيطة لا فرق بيننا في المصلحة الوطنية . وبلاش تفرقة يا اخينا . بيت لحم هي اكثر مدن فلسطين اعتصاماً « بالقومية » ، اما تقرأ « صوت الشعب » ؟ ومقالات السيد بندك ؟

نائب الناصرة ـ نحن المسيحيين نحتفظ بكراسينا في الوزارة ولا نتنازل عن هذا الحق . على الرغم مما يقوله زميلنا نائب نابلس !

رئيس الوزارة العتيد السيد محمد علي افندي الطاهر — قبل ان اذهب اصرح بانه سيكون عندي ولا شك مسيحيون بالوزارة. قلت وأقول اتركوا المسئلة لي وارتاحوا . اما بولص افندي شحادة فلن يفرح ابداً باحدى كراسي الوزارة ، افهموه ذلك على لساني حالا ، وقولوا له بلاش مداخلات ومداورات فان سائر اعماله هذه لا تجديه نفعاً ، فاذا كان يطمع في كرسي ، فليذهب الى المجلس التشريعي الذي يحسنه ويزينه للناس !

نائب تل ابيب ـ يهود ما فيش ، يهودمافيش،هذاحكي مابصير ابداً !

صاحب الدولة العتيد محمد علي افندي الطاهر — لا تخافوا ياللذين لا يرضيكم احد حتى انا ! صممت على ان احضر الخواجه ساسون من العراق ليكون وزير المالية ، لا تخافوا ، ولا تطولوها اكثر من هيك !

الرئيس — والله لا ادري هل انا في منام واحلام ام في يقظة وحديث وكلام ، ولست افهم ما هي هذه الحالة . اخبروني بس ايها النواب الكرام الى اين انتم ذاهبون ؟ ما هي هذه الاعمال ؟

نائب يافا — الفنا الوزارة وانتهى الامر هذا هو المختصر المفيد، وما عليك الا ان تأخذ القرار بالاكثرية وتمشي والسلام !

بريد العرب

رسائل وكتب جديدة

* السيد عبد الحكيم عيسى الصفدي طالب حقوق ، دمشق :ارسل الى « العرب » قصيدة في رثاء امير الشعراء .
* السيد حسن الامين الطالب في الجامعة السورية بدمشق :ارسل الى « العرب » مقالا بعنوان « هدف الشباب العربي الاستقلالي في هذا العراك المستعر » وفيه يدعو الشباب العربي الى القيام بواجبهم وهم رجال الغد .
* السيد « طي » (يافا) يستنكر في كلمة حارة قانون جرائم الفساد المعدل
* السيد فريد عبدالله الجيوسي « طولكرم) يسخط على السماسرة ويشكر «العرب» على موقفها في سبيل الحق والدفاع عن كرامة الوطن
* السيد س. ب. ح (بغداد)ينبه اخوانه واخواننا العراقيين الى يهود العراق (المتصهينين) ويشرح كيفية تعلقهم بالوطن القومي بفلسطين
* « جندي عربي » (بغداد) يطلب نشر مصور جغرافي لمواقع الثورة السورية التي تنشر « العرب » تدويناً لاشهر معاركها ، وهي « الثورة التي تعد صفحة من تاريخ كفاحنا القومي في سبيل القضية العربية »

واننا نعتذر لحضرة المرسلين الكرام عن ضيق نطاق « العرب » لنشر رسائلهم كاملة

* « حقائق وعبر» كتاب بقلم الاستاذ اسكندر الخوري(البيتجالي)وهو مختار ما نشره المؤلف من المباحث الادبية والعبر الاجتماعية في الصحف والمجلات . ويليها بحث انتقادي في اللغة العربية في دواوين الحكومة .وهذا اول صوت لاديب يرتفع بنقد لغوي في بلاد بات اهلها ولغتها اسرى الانتداب . فنشكر للمؤلف تصنيفه طائفة من شائع الهفوات اللغوية اذ بتكرار النقد تجزل الفائدة . والكتاب انيق الطبع والورق وثمن النسخة منه مئة مل

(بقية المنشور في صفحة ٢ من الغلاف)

الوطني مصطفى بك بوشناق (نابلس) وبرقية من السادة الوطنيين عبد الرؤوف النحوي ورؤوف حجازي وسعيد عزيز (صفد) يتمنى مرسلوها للحزب نجاحاً ويؤيدونه في خطته . ومن دواعي الغبطة للحزب ، ان الطبقة الوطنية المخلصة اليقظة في البلاد ، تتلقى جهاده السياسي بالتأييد والمناصرة ، ومن هذا القبيل ان شبيبة عكاء المحترمة طلبت ان يعقد الحزب اجتماعاً وطنياً كبيراً في عكاء لما في هذه الاجتماعات من بث الروح الوطنية الموقظة، وشحذ للعزائم والهمم ، حتى تقف الامة من المحتل موقف الامة الناهضة لغايتها الاستقلالية المقدسة. واتخذ في الاجتماع القرار الوطني التالي : —

« ان الحاضرين اليوم في الاجتماع الوطني الكبير الذي دعا اليه حزب الاستقلال العربي في حيفا يعلنون سخطهم على محاولة السلطة البريطانية في فلسطين تقييد الحرية الشخصية بقانون جرائم الفساد والتعديل الذي نشرت الحكومة مشروعه مؤخرا في الجريدة الرسمية، وهم يعتبرون انها تقصد من ذلك كم الافواه ومنع الشكوى مما يحدث في البلاد من الاخطار العظيمة من جراء السياسة الغاشمة التي تتبعها هذه السلطة في فلسطين والمجتمعون يصرون بهذه المناسبة على توقيف بيع الاراضي من العرب الى اليهود ومنع الهجرة اليهودية ولا سيما بعد ان اثبت الخبراء الانكليز انفسهم نتيجة التحقيق الذي قاموا به من ان الاراضي الباقية للعرب لا تكفي للقيام بمعيشتهم ويقررون ضرورة الاستمرار على الجهاد حتى تنال البلاد حريتها واستقلالها »

الرئيس — ما رأي النواب الكرام وقاهم الله شر التطرف ؟

النواب المسيحيون — نريد ان نحتفظ بحقوقنا بالوزارة .

النواب اليهود—نريد ان نحصل على عدد مضاعف من الكراسي التي يحصل عليها المسيحيون في الوزارة .

نائب صفد — ارجو من الرئيس الان ان يقرر الموافقة على رئيس الوزارة فقط . هذا قسط اول معجل ويؤجل الباقي .

نواب اليهود ـ محمد علي افندي الطاهر عدو اليهود،ونحن يا افندية بيعارض في تعيينه منشان رئيس وزارة . نحن يهود ما كنا فينا نشوف جرنالو «الشورى» كان هو رئيس وزارة علينا ؟

الرئيس مع الاسف الاكثرية موافقة على تعيين السيد محمد علي الطاهر لرآسة الوزراء ؛ وهكذا فقد اصبح « رئيسنا المحبوب » ، واني ارفع الى دولته التهاني القلبية الحارة ، واتمنى له كل التوفيق وللبلاد تقدماً ونجاحاً على يده .

نائب (....) — مع احترامي لدولة الرئيس العتيد ؛ ومع عدم اعتباري لمعترضات اليهود على انتخابه رئيساً للوزارة ، ارى ان يعقد المجلس جلسة سرية ، وان كان هذا على غير المعتاد ، ويتفق مع صاحب الدولة الرئيس العتيد على برنامج للعمل ، وعلى المشاورة في اسماء الوزراء الذين يريد ترشيحهم ، قبل ان يطلع علينا المندوب السامي بخطاب جديد ينسف هذا المجلس نسفاً .

الرئيس — بما ان الليل انتصف ، فقد فضت الجلسة ، وميعادنا غداً بمثل ميعاد جلستنا اليوم .

على عينك يا تاجر!

الحكومة تمنع الموظف من الانتماء الى جمعيات الشبان المسلمين او حضور اجتماعاتها

بلغنا ان السكرتيرية العامة لحكومة فلسطين، اصدرت بلاغاً رسمياً الى جميع دوائرها هذه خلاصته المترجمة: —

« عطفاً على البلاغ السابق الذي حظر فيه على كل موظف الانتماء الى جمعيات الشبان المسلمين، قد سن ما يأتي: —

١ — لما كان انتماء الموظفين الى جمعيات الشبان المسلمين يحول دون قيامهم بما عليهم من الخدمات العامة.

٢ — لذلك بات من المحظور على كل موظف ان ينتمي الى مثل هذه الجمعيات او يحضر احد اجتماعاتها مهما كان نوع هذا الاجتماع.

٣ — على رؤساء الدوائر ان يرفعوا الى السكرتير العام شهادة مضمونها ان هذا البلاغ قد تبلغه جميع الموظفين الذين في دوائرهم ».

***

« العرب » — هل هذا صحيح؟ اذا كان صحيحاً فمعناه ان الحكومة تريد ان تمنع الموظف المسلم علناً، ليس من ان يكون عضواً في جمعية من جمعيات الشبان المسلمين وكفى، بل من ان يحضر الاجتماعات التهذيبية والعلمية والرياضية والدينية التي تقوم بها هذه الجمعيات تحقيقاً لاغراضها السامية الواردة في دستورها، دون ان تبين الحكومة السبب الذي من اجله يجب ان يمنع الموظف المسلم من حضور اجتماعات هذه الجمعية التي وافقت الحكومة على دستورها مادة مادة. وهل بوسع الحكومة ان تبين لنا حادثة واحدة ثبت لها فيها ان موظفاً مسلماً تاخر عن القيام بواجبات وظيفته بسبب انتمائه الى جمعية الشبان المسلمين، او حضوره اجتماعاتها؟ فاذا كان قد ثبت لها هذا، وهي تراه مخالفاً لمصلحتها، فلماذا لا تعاقب ذلك الموظف، دون ان تحرم على جميع الموظفين الانتماء مطلقاً الى الجمعية وحضور اجتماعاتها؟ فان تقصير الموظف المسلم بواجبات وظيفته شيء، والانتماء الى الجمعية وحضور اجتماعات ثقافية ودينية واخلاقية ورياضية شيء آخر، فهل ترى هذه الحكومة من « العدل » ان تتوسل بمثل هذه العلة لحرمان الموظف المسلم من الانتماء الى جمعية ادبية تثقيفية اسلامية وحضور اجتماعاتها؟ هل بوسع هذه الحكومة ان تدلنا على مادة واحدة من مواد « التعليمات العامة » التي تسير عليها وتطبقها تشير الى تحريم الانتماء الى جمعية ادبية تثقيفية غير سياسية.

وما اشد استفزاز هذا البلاغ والذي قبله لشعور المسلم موظفاً كان ام غير موظف، اذ يمنعانه من الانتماء الى الجمعية او حضور اجتماعاتها التهذيبية والاخلاقية والرياضية ثم بينما هو يرى الحكومة تكافح الجمعيات الاسلامية التهذيبية هذا الكفاح وتضايقها هذه المضايقة يرى في الوقت نفسه رؤساء الدوائر الانكليز وغير الانكليز من غير المسلمين يجاهدون ما استطاعوا لتعضيد جمعيات الشبان المسيحية وتوسيع نطاقها وتقوية مراكزها.

ان حاجة الانسان المثقف الى الاجتماعات العلمية والتهذيبية والاجتماعية حاجة روحية ماسة. وطبقة الموظفين المسلمين تؤلف الكثرة الساحقة من الطبقة المثقفة فيهم، فهل يعني هذا الحرمان لهم من الاجتماعات التثقيفية والعلمية والاخلاقية، وهذا الكفاح الشديد لجمعيات الشبان المسلمين، ان تضطر هذه الطبقة المسلمة المثقفة الى سد حاجتها الروحية في مجال جمعيات الشبان المسيحية؟ او ليس هذا تنفيذاً لخطة مدبرة من بسط سيادة جمعيات الشبان المسيحية على الطبقة المثقفة الاسلامية بعد ان بسطت سيادتها على الطبقة المثقفة المسيحية؟ وهل في هذا ما يشرف السلطات القائمة في البلاد؟ الجواب على هذا مطلوب من هذه السلطات ونريد ان نسمعه بصراحة وجلاء؟!

من اعماق السجون

ولست اعني كتاب « اوسكار وايلد » الذي بهذا العنوان، وانما اعني هذه السجون الزاخرة باحرار العرب في فلسطين! سجون السلطة البريطانية المعدة لكل عربي حر « يرفع يده »، او « يحرك لسانه »، استغفر الله، بل ينوي نية، « ضمناً او صراحة او تلميحاً او تنويهاً » ليدفع الضيم! اللهم اقض ما انت قاض، اما النعيم فان لم يكن، فليس الجحيم بشر من « قانون جرائم الفساد » على الارض!

في اعماق السجون عرب احرار، خمس ابطال، كبرت نفوسهم، ونحلت ابدانهم، زرق الثياب، بيض الافعال، سود الحظوظ، ولولا احرار خارج السجن يمدون « عيال » اولئك الاحرار المأسورين، بميسور المعونة كل شهر، بجمع احساناً من الذين تثب في صدورهم تلك الروح، لحق لابطال السجون ان يتساءلوا: اعيالنا اشقى بنا، ام نحن بامتنا اشقى من عيالنا بنا؟

ارسل عربي سجين الى عربي « ذاق لذة السجن »، يوصيه بعياله ويقول له: ما دامت عيالنا بخير فنحن بخير وان متنا، وما دام اولادنا يجدون « الرغيف » فنحن هنيئون وان جعنا. اولادنا امانة في اعناقكم ونحن على العهد باقون!

وختام المكتوب المرسل من السجن خلسة، وقد رأيته بعيني، وامسكته يدي، كلمات تحمل روح السجين الطلقة، مكتوبة بخط يده الضعيف، وهي مما يحفظه عن ظهر قلبه:

(راية العرب دومي نحن اهلوك)

وشاء السجين او لم يشأ التغني خلسة بالابيات الحمراء متسلسلة، فكتب آخر سطر، ولعله اشتد في العجلة خشية ان « تبطش به » عين « الضابط »:

« ما عهدنا العرب ترضى ذلة الاسر »

اي وربك ايها العربي السجين، ان امتك هذه صارت اذل من ان تستأهل هذا الذل، ذل الاسر الذي يكون في موطن نزال وكفاح، ولكنها صارت الى مرتبة اوطأ مما تعهدها فيها يوم دخلت السجن، فهي اليوم اذا اقبل المستعمر عليها في الطريق، غطت وجهها بيدها خوفاً وهلعاً، وعملت في الاختفاء منه والتواري عنه ما لم تعمله الصبية اذا اخيفت « بالغول ». هنيئاً لك، ردد في سجنك اغنية الراية، واحذر « الضابط » الرقيب، وعيالك بخير ما دام لك اخوان كانوا في السجن مثلك فعلموا فعملوا قدر المستطاع، واما امتك فهي للذل الثاني، لا للاول! م

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً « انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس